مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السابع والسبعون

السنـــة: التاسعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والسبعون (نيسان/ أيّار/ حزيران لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
بناء الجملة الفعلية في جزء عمّ الماضوية أنموذجًا أ.م.د. هدى طاهر محمد	١ - ٤٢
أَنماط الجملة الخبرية المفتتحة بمادة (ن . ز . ل) في القران الكريم أ.م.د.صبيحة حسن طعيس	٤٣ - ٦٦
مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار لابن خميس المالقي (ت بعد ٦٣٩ هـ) دراسة تحليلية في المنهج – القسم الثاني - موارِدُ كِتابِهِ أ.د.يونس طرگي سلوم البجّاري	٦٧ - ٩٤
يوسف الصائغ في الدرس النقدي العراقي دراسة لنصوص متفرقة أ.م.د.قبية توفيق سلطان اليوزبكي و م.د. حسين عبد اللطيف عبد الله	٩٥ - ١٣٠
التوقيعات في العصر العباسي بلاغة الإخبار والإيجاز أ.م.د.أحمد يحيى علي	١٣١ - ١٤٢
الاسترجاع العاطفي في شعر أبي فراس الحمداني أ.م.د نوّار عبدالنافع الدباغ و م.م.وليد عبد ياسين	١٤٣ - ١٦٤
الاستغراب بين الماضي والحاضر قراءة في شعر حسان بن ثابت (رضي الله عنه) أ.م.د.ايمان خليفة حامد	١٦٥ - ١٨٠
الفاعلية التواصلية في الخطابة الدينية - الحسن البصري أُنموذجًا م.د. ميسون محمد عبد الواحد	١٨١ - ٢١٠
المتخيل التاريخي في شعر الشبيبي م.د.ريم محمد طيب الحفوظي	٢١١- ٢٢٨
أسلوب الاستفهام في سورة مريم – دراسة بلاغية – م.م. ذاكر عبداللطيف عبوش	٢٢٩ - ٢٥٠
عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال عصر العباسي(٢٤٧-٤٤٧الهجري /٨٦١-١٠٥٥الميلادي) م.م. بناز اسماعيل عدو و أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود	٢٥١ - ٢٧٨
نظام التعليم والتربية المدرسية في ألمانيا النازية ١٩٣٣-١٩٣٧ أ.د.إياد علي الهاشمي	٢٧٩ - ٣١٤
السياسة الإسرائيلية ـ الأمريكية تجاه دخول القوات السورية إلى لبنان عام ١٩٧٦ أ.م.د. جاسم محمد خضير	٣١٥- ٣٤٤
الخدمات الطبية والصحية في لواء الموصل ١٩٣٢- ١٩٤٥ أ.م.د. وائل علي احمد و م.م. نادية مسعود شريف	٣٤٥- ٣٩٠
الدور السياسي والاجتماعي للسيدة زبيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد أ.م.د. عائدة محمد عبيد	٣٩١- ٤١٨

قضاة البصرة في العصر الاموي ٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م أ.م.د. خولة حمدون عبدالله الصواف	٤١٩- ٤٥٠
النشاط التجاري للإمارات الروسية حتى منتصف القرن الرابع الهجري . العاشر الميلادي أ.م د. عماد كامل مرعي	٤٥١- ٤٧٠
استراتيجية المسايرة في السياسة الخارجية الأمريكية م.د.فارس تركي محمود	٤٧١ - ٥٠٠
عبد الرحمن الجليلي وإسهاماته في مجلس الاعمار م.د. محمد وليد عبد صالح	٥٠١- ٥٣٤
أسباب انهيار الاسرة الزندية حسب ما ذكرتهُ المصادر الفارسية (١٧٧٩-١٧٩٤م) م.د.ابوبكر ديوانه حمد البالكي و م.م.نعمت علي محمود	٥٣٥- ٥٥٤
الاستخدامات الحضارية لأشجار النارجيل الهندية (جوز الهند) بين (القرن٣-٨هـ/٩-١٤م) م.م.خالد رمضان يونس و م.م. عدنان يوسف حسين	٥٥٥- ٥٧٦
الأحكامُ الشَّرعيَّةُ والقانُونيَّةُ لِفَسخِ العَينِ المُؤَجَّرَةِ فِي عَقْدِ الإيجَار والتِزاماتُ المُؤَجِّرِ والمُسْتَأْجِرِ تُجَاهَها دِراسَةٌ مُقَارِنَةٌ أ.م.د أَحْمَدَ حَمَيْد سَعِيدْ النُّعَيْمِيّ و م.د. عَمَّار بَدْر فَتَّاح الْهِلَالِيّ	٥٧٧- ٦٣٨
قراءة في الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية خلال عهد اورو-كاجينا م.د. معاذ حبش خضر	٦٣٩- ٦٦٦
المهارات الحرفية وعلاقتها بالخلفية الاجتماعية الريفية والحضرية دراسة ميدانية في مدينة الموصل أ.م. يوسف حامد السبعاوي	٦٦٧- ٦٩٤
الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة م. منى شاكر محمد	٦٩٥- ٧١٤
تقييم النزاع في مخيم مقبلي للاجئين الكورد السوريين "دراسة تحليلية ميدانية في مدينة سميل بمحافظة دهوك" م.م.زيرفان امين عبدالله و م.م.صديق صديق حامد	٧١٥- ٧٤٨
النزعة العقلية في فلسفة أرسطو الأَخلاقية م.م. ليلى يونس صالح	٧٤٩ – ٧٦٦

الخدمات الطبية والصحية في لواء الموصل ١٩٣٢– ١٩٤٥ *

أ.م.د. وائل علي احمد * و م.م. نادية مسعود شريف الجراح*

تأريخ التقديم: ٢٠١٤/٤/٢١ تأريخ القبول: ٢٠١٤/٥/٢٥

تمهيد :

اعترفت بريطانيا في المعاهدة العراقية البريطانية[١]، الموقعة بين الطرفين في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ بأن العراق دولة مستقلة ذات سيادة[٢]، فيما الغي الانتداب البريطاني على العراق بقبوله في عصبة الأمم في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢. فتحول العراق إلى دولة مستقلة من الناحية الرسمية[٣]، وقد أقامت أمانة العاصمة في بغداد احتفال في السادس من تشرين الأول ١٩٣٢ ألقى فيها الملك فيصل الأول (١٩٢١–١٩٣٣) خطاباً تعهد فيه لأول مرة بـ".. توسيع المؤسسات الصحية في جميع أنحاء القطر، إذ لا استقلال بدون قوة وعلم وصحة وثروة.."[٤].

---

* **البحث مستل من رسالة الماجستير "الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢٠–١٩٥٨، دراسة تاريخية" .**

* **قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل .**

* **قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل .**

(١) للإطلاع على النص الكامل للمعاهدة وملحقها: ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ط٧، (بغداد، ١٩٨٨)، ص ٢١–٤٣ ؛ ألبرت . م . منتشا شفيلي : العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة : هاشم صالح التكريتي ، (بغداد ، ١٩٧٨) ص ص ٤٠٠–٤١١.

(٢)الحسني، المصدر السابق.

(٣) منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٤) وائل علي أحمد النحاس، "النشاط والخدمات الصحية في الموصل ١٩٣٣–١٩٣٩م"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٩)، ص ٢٧٦–٢٧٧.

أصبحت إدارة البلد بيد العراقيين، وكانت الصحة أحد جوانب الحياة التي اهتمت بها الدولة، وهذا واضح من منهاج الوزارات. إذ تضمن منهاج وزارة ناجي شوكت (٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ – ١٨ آذار ١٩٣٣) "توضيح التدابير الصحية ولاسيما مكافحة الأمراض". أما منهاج وزارة الكيلاني الأولى برئاسة رشيد عالي الكيلاني (٢٠ آذار ١٩٣٣ – ٩ أيلول ١٩٣٣) فسعى نحو "تحسين الأوضاع الصحية، وذلك بزيادة عدد المستوصفات والأطباء في الأرياف وبتجفيف المستنقعات المحيطة بالمدن والقرى والقصبات ومكافحة الأمراض الفتاكة"(١).

وأخذت الصحة حيزاً كبيراً في منهاج وزارة حكمت سليمان (٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦ – ١٧ آب ١٩٣٧). فتضمن زيادة المؤسسات الصحية الخدمية، واستخدام العدد الكافي من الأطباء ورفع المستوى العلمي لمدرسة الطب ومدارس الموظفين الصحيين والممرضات والصيادلة والقوابل وتوسيعها .. والعناية بوسائل الوقاية الصحية وتشكيل مؤسسات خاصة لمكافحة الأمراض التي تهدد حياة المجتمع، ولاسيما الأمراض الزهرية والملاريا.. والعمل على زيادة مراكز العناية بالأطفال وبإشراف نساء يعملن على تعليم الأمهات كيفية العناية بالأطفال وتربيتهم(٢).

كان هدف وزارة جميل المدفعي الرابعة (١٧ آب ١٩٣٧ – ٢٥ كانون الأول ١٩٣٨) توسيع المؤسسات الصحية لسد حاجة الأهالي، والاستعانة بالأطباء الأجانب لسد النقص الموجود في الملاك الطبي العراقي(٣). شهدت الفترة تطورات صحية من حيث تأسيس المؤسسات الخدمية الوقائية والعلاجية ومكافحة الأمراض، فضلاً عن ظهور جمعيات إنسانية خيرية ساهمت في تحسين الأوضاع الصحية والاجتماعية في الموصل.

---

(١) الحسني، المصدر السابق، ج٣، ط ٧، ص ٢١٤، ٢٣٣، ٢٣٨.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ط٧، (بغداد، ١٩٨٨)، ص ٢٤٧.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ط٧، (بغداد، ١٩٨٨م)، ص ١١. ويذكر أن منهاج الوزارات بعد وزارة جميل المدفعي الرابعة ولحين وزارة حمدي الباجه جي (الثانية) (٢٩ آب ١٩٤٤ – ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٦)، لم يتطرق للمؤسسات والخدمات الصحية المزمع اقامتها من قبل تلك الوزارات... للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٤، ٨٩، ١٢٠، ١٣٠، ١٩٥، ٢٤٥ ؛ عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ط٧ (بغداد، ١٩٨٨)، ص ٧، ٤٩، ٩٥، ١٧١، ٢٠٤، ٢١١.

أولاً: الانشطة والخدمات الطبية والصحية في لواء الموصل ١٩٣٢ – ١٩٤٥ :

تشكلت رئاسة صحة لواء الموصل سنة ١٩٢٢، برئاسة الجراح البريطاني باترسون (Paterson) والطبيب الاختصاصي و.ال.ي.بري (Bray) ورئيسة الممرضات ام . ماكلور (Mkllor) والممرضة جي . أي . ويلسن (Wilson) والممرضة أي .جي سكوت (Scott) واتسع الملاك سنة ١٩٢٣ ليشمل عددا من الاطباء المحليين كساطع رؤوف وبابا برهاد وبشير سرسم، وطبيب البلدية يحيى سميكة، فضلاً عن طبيب الدرك سندنس (Sindens) [١].

اهتمت رئاسة صحة لواء الموصل بزيادة المراكز الصحية في الموصل وجاء هذا النشاط بعد تبني مديرية الصحة العامة سنة ١٩٣٥ مشروع الخمس سنوات ١٩٣٥ – ١٩٤٠ ، واستحداث وزارة الشؤون الاجتماعية [٢]، لذا جاء التوسيع في المراكز الصحية في العراق وذلك بتوظيف الملاكات الصحية العراقية، وتوسيع المستشفيات، وتأسيس المستوصفات الثابتة والسيارة، وإحداث مستشفيات صغيرة ملحقة بالمستشفيات المؤسسة في مراكز الألوية للإصابات المعدية، وتحصين الحدود صحياً بإقامة المخافر على الحدود، وإكمال تجهيزات المستشفيات الكبيرة الثلاثة (بغداد، الموصل، البصرة) على الأسس العلمية العصرية[٣].

كما وضعت تنظيمات وواجبات المؤسسات العلاجية ففي سنة ١٩٣٣ صدر (نظام إدارة المستشفيات والمعاهد الصحية الحكومية) إذ حددت أوقات الدوام في المؤسسات الصحية، وأغذية المرضى وأنواعها ومقاديرها، فضلاً عن تحديد أجور المرضى ومن يعفى منها أمثال أصحاب الأمراض العقلية والمعدية. وصدور تعليمات

(١) ذنون الطائي، الأوضاع الإدارية في الموصل خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ (الموصل ، ٢٠٠٨)، ص ١٧٣–١٧٤.

(٢) صدرت وزارة نوري السعيد الرابعة (٦ نيسان ١٩٣٩ – ١٩ شباط ١٩٤٠) مرسوماً بإحداث وزارة الشؤون الاجتماعية برقم (٥٦) وقد ألحقت بها مديريات السجون والصحة والنفوس والعمال والضمان. وصادق عليه مجلس الوزراء في ١٥ تشرين الأول ١٩٣٩ وعين الدكتور سامي شوكت وزيراً للشؤون الاجتماعية. ينظر: الحسني، المصدر السابق ، ج٥، ص ١٠٩–١١٠.

(٣) للتفاصيل ينظر: دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص ٢٢٧.

توضح فيها واجبات الأطباء والموظفين المستخدمين في المستشفيات والمستوصفات الحكومية. كما وضع دفتر صحي لكل مريض فيه المعلومات الكاملة عنه [١]. وحددت واجبات المؤسسات الصحية التي تتضمن دراسة أنواع الأمراض المتوطنة، ووضع منهاج لمكافحتها وتدريب الأطباء وموظفي الصحة، فضلاً عن وضع منهاج لحفظ صحة المراكز الأهلية والأرياف[٢].

وعلى أثر صدور تعديل قانون إدارة البلديات سنة ١٩٣٧، وفيما يتعلق بالحالة الصحية ألغيت الواجبات الصحية الملقاة على عاتق البلديات، وأصبحت من واجبات مديرية الصحة العامة، لذا تم إلحاق أعمال طبابة صحة البلدية برئاسة صحة لواء الموصل[٣] ، فيما استمر التنسيق بين دائرة البلدية ورئاسة صحة اللواء، فضلاً عن إلغاء شعبة صحة بلدية الموصل بدءاً من الأول من نيسان ١٩٣٨ والواجبات الصحية التي كانت تتكفل بها، كما ألغيت وظائف من ملاك البلدية منها: طبيب البلدة، صيدلي صحة البلدة، مضمدون في صحة البلدة، القابلة، معاون المضمد، مراقب التبخير ووّسام اللحوم[٤].

١. المستشفيات:

أ. المستشفى الملكي في الموصل ١٩٣٩:

أمر الملك فيصل الأول أثناء زيارته للموصل سنة ١٩٣٣ ببناء مستشفى جديد في الموصل[٥]. وفي ١٢ حزيران ١٩٣٤ وضع حجر الأساس للمستشفى وافتتح سنة ١٩٣٩ باسم المستشفى الملكي في الموصل بسعة (٢٤٠) سريراً. تتألف البناية من طابقين الأرضي يضم ردهات الرجال وصالات العمليات والمختبر والطابق الأول يحتوي على ردهات النساء وعدد من غرف الأطباء والجراحة.

(١) للتفاصيل ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٢٢٣ (١٣ شباط ١٩٣٣).

(٢) جريدة الوثائق العراقية، العدد ١٩٨٢ (١٨ كانون الأول ١٩٤١) .

(٣) الطائي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.

(٤) وائل النحاس، المصدر السابق، ص ٢٨١ .

(٥) جريدة البلاغ، العدد ٢٣٥ (٢١ نيسان ١٩٣٣).

كما شهدت مرحلة الثلاثينات تأسيس معهد أشعة رونتكن في المستشفى الملكي، عمل فيه الطبيب خليل اسماعيل، والمختبر الباثولوجي عمل فيه الطبيب عمانوئيل اللوس ١٩٢٥-١٩٣٦ [١]. أما بناية المستشفى القديم في باب سنجار فقد أصبح مستشفى العزل[٢]. وتقرر نصب البدالة في فروع المستشفى كافة سنة ١٩٤١ [٣].

كان من الأطباء العاملين في المستشفى: محمد محفوظ مدير المستشفى الملكي، متي فرنكول، رشيد زكريا[٤] محمود عبد الخالق، وديع رسام، عمانوئيل اللوس، خليل اسماعيل[٥] وقد أدار شعبة الباطنية في المستشفى الملكي سنة ١٩٤٤ الطبيب إسماعيل حاوا[٦]. وشعبة الأمراض الخارجية يديرها الطبيب وديع رسام. وكان المسؤول عن شعبة الأشعة الطبيب عمانوئيل اللوس، ويدير صيدلية المستشفى الصيدلي حميد

(١) أياد حسن الرمضاني، المسيرة التاريخية للخدمات الصحية في الموصل ١٩٢٠-٢٠٠٢ ، دائرة صحة نينوى (الموصل ، ٢٠٠٣) ، ص ١٨.

(٢) عبد الجبار محمد جرجيس، دليل الموصل العام منذ تأسيسها حتى عام ١٩٧٥، (الموصل، ١٩٧٥)، ص ٢١٦ ؛ الرمضاني، المصدر السابق، ص ١٧-١٨.

(٣) جريدة الرقيب، العدد ٢٦١ (٢٠ شباط ١٩٤١).

(٤) مواليد الموصل ١٩١٨، أنهى دراسته الثانوية في لبنان، خريج كلية الطب جامعة أدنبرة سنة ١٩٣٣. أهم الوظائف التي تقلدها طبيب في مستوصف الأعظمية في بغداد سنة ١٩٣٣، طبيب مقيم ثم مساعد جراح في مستشفى الموصل القديم. شغل منصب رئيس صحة لواء الموصل ١٩٤٢-١٩٥١ ومدير تفتيش في مديرية الصحة العامة، ثم مفتش عام في وزارة الصحة. ينظر: محمود الحاج قاسم محمد ، دليل الأطباء والصيادلة العاملين في الموصل في القرن العشرين ، ج٢، (الموصل ، ٢٠٠٢) ص ١٠٣-١٠٤.

(٥) دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص ٢٥٠.

(٦) مواليد الموصل ١٩١٣، خريج كلية طب الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٣٧ ومنذ سنة ١٩٣٧ – ١٩٥٩، عمل طبيباً في سنجار، حضر العديد من المؤتمرات الطبية داخل القطر وخارجه، كان عضواً في نقابة الأطباء، تقاعد عن العمل سنة ١٩٦٩ وعمل في عيادته الخاصة، توفي سنة ١٩٨٩. ينظر: محمد، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٢.

حديد. وشغلت منصب رئيسة الممرضات المس باركلي (Barkelli) وعين الطبيب جورج غريب رئيساً لطبابة الأسنان في المستشفى الملكي سنة ١٩٤٤ [١].

ب. المستشفى العسكري:

نقل المستشفى العسكري من الثكنة العسكرية القديمة إلى منطقة الغزلاني سنة ١٩٣٩ في عدة بنايات فوق تلول مطلة على أرض مطار الموصل، وهذه البنايات كانت إنشاءات سكنية للجيش البريطاني بعد احتلاله للموصل ١٩١٨. وكان أول آمر للمستشفى المقدم الطبيب محمد زكي عبدالباقي وعمل في المستشفى عدد من الأطباء المتدربين، من بينهم أحمد راتب ويحيى نزهت[٢] وحسن الحسني[٣] ونجيب رزوقي وأنور المفتي وطبيب الأسنان متي خلف والصيدليان عبدالجبار محمود ومنذر عبدالرحمن مع عدد من المضمدين العسكريين برتبة نائب ضابط مضمد فما دون[٤].

ج. شعبة الطب العدلي[٥]:

كانت شعبة الطب العدلي ملحقة بالمستشفى الملكي (باب سنجار) في الموصل، ثم أصبحت شعبة تابعة للمستشفى الملكي ١٩٣٩، وأول طبيب عدلي عمل فيها هو

---

(١) جريدة نصير الحق، العدد ٢١٥ (٢٦ كانون الثاني ١٩٤٤).

(٢) مواليد الموصل، أنهى دراسته الأولية فيها، خريج كلية الطب بأسطنبول ١٩١٤، يعد من أوائل الأطباء الأكاديميين بالموصل والعراق. عمل طبيباً للجيش العثماني لغاية ١٩٢٦، عاد إلى الموصل وعمل في المستشفى الملكي. توفي سنة ١٩٥٥. من أوراق أعلام الموصل في القرن العشرين بحوزة بسام إدريس الجلبي.

(٣) مواليد بغداد، ١٩١٠ خريج كلية طب بغداد سنة ١٩٣٣، حصل على شهادة الاختصاص في الجراحة من انكلترا، وحين عودته عين رئيساً لصحة لواء الحلة سنة ١٩٣٧، ثم رئيساً لصحة لواء الكوت سنة ١٩٣٨ ورئيساً لصحة لواء العمارة ١٩٣٩ وأصبح آمراً لمستشفى الغزلاني في الموصل سنة ١٩٤١. أديب توفيق الفكيكي ، تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث ج١، (بغداد ، ١٩٨٩) ص ص ٢٣٥–٢٣٧.

(٤) محمود الحاج قاسم محمد ، تاريخ الطب في الموصل عبر العصور (الموصل ، ٢٠٠٧)، ص ٩٢–٩٣ ؛ يونس حسين عبدالله العبيدي، "تاريخ مستشفى الموصل العسكري"، دائرة صحة نينوى (الموصل، د، ت)، ص ٥.

(٥) جرت أول عملية تشريح في الطب العدلي في مستشفى الموصل بتاريخ ٢ آذار ١٩٣٨، الطبابة العدلية، سجلات الطبابة العدلية، دفتر الوفيات وتشريح الميت، ص ١.

طبيب لبناني من اصل أرمني، بعدها أصبح الطبيب يوسف زبوني طبيباً لشعبة الطب العدلي، يوكل بدلاً منه عند تمتعه بإجازة الأطباء الجراحون المناوبون في المستشفى الملكي وهم: عبدالله سرسم وعبدالوهاب حديد وبيوس قسطو ونضير مطلوب وروفائيل تبوني وخضر فندقلي. وكانت واجبات الشعبة هي التشريح للكشف عن سبب الوفاة وتقدير العمر لمنح بطاقة النفوس وإرسال الفحوص المختبرية إلى معهد الطب العدلي في بغداد في حالة الحاجة اليها[١].

د. المستشفى الزهري:

افتتح مستشفى المومسات في الموصل سنة ١٩٤٣ على اثر صدور قانون (مكافحة الأمراض الزهرية) رقم (٣٣) والذي تضمن إجراء فحوصات دورية على كل مبغى. والمصابة بالمرض الزهري أو مرض معدي تعزل لحين شفائها وعلى السلطة الصحية إعداد سجل يدون فيه أسماء البغايا وأعمارهن وعناوينهن في منطقتهن وتزويد كل واحدة منهن بهوية، ولا يفتح بيت الدعارة إلا بإجازة من الموظف الإداري في اللواء[٢]، لذا كانت المصابة بهذا المرض ترقد في المستشفى لحين شفائها أو جعلها غير معدية. لذا قام طبيب الوقاية الصحية في الموصل (موسيس ديرهاكوبيان) بإجراء دراسة استقصى فيها الأسباب التي تدفع البغايا الى ممارسة هذه المهنة. فوجد ان ٦٠% منهن احترفن البغاء بسبب الحاجة و ٢٧% بسبب الرغبة و١٣% بسبب اضطرابات عائلية وان (٦٨) مومساً من أصل (٧٧) التي شملتهن الدراسة كن من الطبقة الفقيرة. ولم يفتتح في العراق مثل هذا المستشفى سوى في مدينة الموصل[٣] .

(١) مقابلة شخصية للباحثة مع سمير إبراهيم عبدالله الحمداني، مواليد ١٩٥١، طبيب مختص بالجراحة العامة (مدير شعبة الطبابة العدلية)، الموصل، بتاريخ ٣ شباط ٢٠١٠.

(٢) للتفاصيل ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٠٩٨ (١٧ أيار ١٩٤٣).

(٣) موسيس هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ٢٠٥-٢٠٧ ؛ الرمضاني، المصدر السابق، ص ٢٢.

هـ. مستشفى تلعفر:

افتتح بتاريخ ١٥ آب ١٩٣٧ وبكلفة (٢٠٠٠) دينار وبواقع (١٨) سريراً. اشتمل ملاك المستشفى من طبيب يعاونه مضمد ومضمدة وهي قابلة أيضاً وصيدلي[١]. توسع المستشفى فأصبح في الأربعينات من القرن العشرين يحتوي على (٥٠) سريراً موزعاً على ثماني ردهات صغيرة، بإدارة طبيب عمومي ومضمدين اثنين وثلاثة موظفي خدمات[٢].

٢. المراكز الصحية والمستوصفات:

بلغ عدد المستوصفات داخل الموصل سنة ١٩٣٥ أربعة مستوصفات هي:

أ. **المستوصف الملكي في باب لكش:** لمعالجة سكان محلات باب لكش وباب الجديد والنبي شيت والشيخ عمر وشارع السعدون وما جاورها.

ب. **المستوصف البلدي:** عمل فيه الطبيب بشير سرسم وكان يعالج سكان محلات السرجخانة والميدان والشهوان ورأس الكور والكوازين وشارع نينوى وباب السراي وما جاورها. كما عملت الطبيبة اينوهي مكرديجيان (الطبيبة في المستشفى الملكي) في هذا المستوصف لمعالجة الأمراض النسائية وفحص الحوامل وإعطائهن النصائح والإرشادات مع معالجة أمراض الولادة وإرشاد الأمهات على كيفية تربية الأطفال[٣].

ج. **المستوصف الملكي في خزرج:** لمعالجة محلات باب البيض والرابعية والمحمودية وما جاورها[٤].

قررت السلطات الصحية في الموصل في آب ١٩٣٧ توحيد مستوصفي خزرج والبلدية لحماية الأطفال بصورة مؤقتة، إذ يتولى توزيع الحليب للأطفال ويقوم الطبيب روفائيل تبوني بالعيادة فيه، فيما يقوم الطبيب متي فرنكول بأعمال مستوصف خزرج أثناء أيام الأسبوع عدا الخميس لتفرغه لعمليات العيون لدى المستوصف الملكي إذ يحل محله

(١) أوراق د. وائل علي أحمد النحاس، بحوزته.
(٢) الرمضاني، المصدر السابق، ص ١٧، ٢٢.
(٣) جريدة فتى العراق، العدد ٢٥٥ (٣١ آب ١٩٣٦).
(٤) الرمضاني، المصدر السابق، ص ١٨.

الطبيب روفائيل تبوني. أما المستوصف البلدي فيختص بمعالجة أمراض العيون ومداواتها. أما باقي المرضى فيرسلون إلى المستوصفين في باب الجديد وخزرج[١].

يمكن التعرف على المستوصفات الصحية في لواء الموصل سنة ١٩٣٨ مع اختصاصاتها والعاملين فيها من الملاكات الطبية وأوقات العمل وعلى النحو الآتي:

١. **مستوصف البلدية لأمراض العيون**، يعمل فيه الطبيب فائق شاكر[٢] من الساعة (٧-١٢) قبل الظهر.
٢. **مستوصف خزرج للأطفال والأمراض النسائية**، يعمل فيه الطبيب روفائيل تبوني والطبيبة اينوهي مكرديجيان.
٣. **مستوصف الملاريا في جمعية الهلال الأحمر** يعمل فيه الطبيب فائق شاكر من الساعة (٥-٨) بعد الظهر.
٤. **مستوصف حمام العليل لمرض البجل والسفلس** يعمل فيه الطبيب فائق شاكر يوم الاثنين من كل أسبوع.
٥. **غرفة العمليات في المستشفى الملكي في الموصل** يعمل فيها الطبيب متي فرنكول لإجراء عمليات العيون وفي سائر الأيام للعمليات الصغرى من الساعة (٩-١٢) ظهراً.
٦. **مستوصف باب الجديد للأمراض الزهرية** يشتغل فيه روفائيل تبوني.
٧. **مستشفى العزل للأمراض السارية** يشتغل فيه الطبيب متي فرنكول[٣].

---

(١) وائل النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣-١٩٣٩، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) مواليد سامراء سنة ١٨٩١، أكمل دراسته الأولية فيها، خريج جامعة اسطنبول ١٩١٦، واختص بطب العيون في لندن بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨. تقلد العديد من المناصب: أمين العاصمة، مدير البرق والبريد، متصرف لواء كركوك، رئيس صحة الموصل، رئيس صحة كربلاء، رئيس صحة الديوانية، مدير عام المطار المدني، مدير الأمور الطبية برتبة لواء في وزارة الدفاع، مدير السجون العامة، توفي سنة ١٩٦٢. ينظر: محمود الحاج قاسم محمد، أياد حسن الرمضاني ، دليل الأطباء والصيادلة العاملين في الموصل في القرن العشرين ، ج١، (الموصل ، ٢٠٠١) ص ٢١٣.

(٣) وائل علي أحمد النحاس، "تاريخ الطب والطبابة في الموصل"، مجلة آفاق طبية، العدد ٦ (الموصل، ٢٠٠١)، ص ٨٥ .

د. مستوصف الأمراض الزهرية:

شكَّلت الأمراض الزهرية ظاهرة خطيرة، لذا خصصت مديرية الصحة العامة في ميزانيتها لسنة ١٩٣٤ مبالغ لأحداث ثلاثة مستشفيات للأمراض الزهرية في العراق (بغداد، الموصل، البصرة)، فضلاً عن المستوصفات التي تعالج هذه الأمراض[١]. ولاسيما أن دور المباغي معترف بها في العراق رسمياً، لذلك قررت مديرية الصحة بأن يؤسس مستوصف كامل العدة بإشراف طبيب مع ممرضات للكشف على المومسات، فضلاً عن فحص كل رجل يقصد المبغى أثناء دخوله وخروجه منه[٢]. لذلك قررت فتح مستوصف في المبغى العام في الموصل سنة ١٩٣٦ ، وعُيَّن الطبيب يحيى نزهت مع مضمدين للقيام بفحص الداخلين والخارجين من المبغى العام للحد من الأمراض الزهرية[٣]. إذ عولج بالمستوصف الزهري أثناء شهر تموز ١٩٣٨ (١٣٩٦) مصاباً وسجل في الشهر نفسه (٦٨) إصابة منهم (٥٦) مصاباً بالسيلان[٤].

هـ. المستوصفات السيارة[٥]:

قررت رئاسة صحة لواء الموصل قيام هيئة من أطباء المستشفى الملكي في الموصل بجولة صحية في أقضية (دهوك، زاخو، العمادية، عقرة، الشيخان) والقرى التابعة لها في فترة أسبوع سمي بـ(الأسبوع الصحي في لواء الموصل)، يبدأ في الأول من مايس ١٩٣٧ يتضمن إلقاء المحاضرات الصحية ومداواة المرضى وإجراء العمليات الجراحية اللازمة وختان أطفال الموظفين والأهالي[٦].

---

(١) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣–١٩٣٩، ص ٢٨٦.

(٢) دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص ٢٢٨.

(٣) جريدة فتى العراق، العدد ٢٤٥ (٢٧ تموز ١٩٣٦).

(٤) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣–١٩٣٩، ص ٢٨٦.

(٥) أسست دائرة الصحة سنة ١٩٢٢ مستوصفاً سياراً بعهدة طبيب، لكنه ألغي أثناء الاقتصاد في ميزانية الصحة، فضلاً عن صعوبة حياة الطبيب وكثرة تنقلاته المنهكة له، متي عقراوي، العراق الحديث ، ترجمة : مجيد خدوري ، ج١ (بغداد ، ١٩٣٦)، ص ١٦٧.

(٦) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣–١٩٣٩، ص ٢٨١.

أما مستوصفات الأقضية سنة ١٩٣٥ فهي: برواري زير، برواري بالا، نيروه ريكان مستوصف سنجار، وقد عمل فيه الطبيب أديب نصر، ومستوصف تلعفر عمل فيه ساموئيل اكوب[١] وزمار، الزيبار، دينارته، مزوري بالا، عقرة، العمادية اشتغل فيه الطبيب فريد الكسندر مشاقة، الشرقاط، تلكيف، قره قوش، دهوك عمل فيه الطبيب محمود عباس أبو شقرا[٢]، ومستوصف الشيخان عمل فيه الطبيب غريغور حداد[٣]، ومستوصف زاخو عمل فيه يوسف شينا، السندي، الكلي، القوش، بعشيقة، الشمال، اتروش، ميركه سور، عين سفني[٤]. وفي سنة ١٩٤٠م فتح مستوصف كرمليس في الحمدانية[٥]. وبلغ عدد المستوصفات في الموصل سنة ١٩٤٣م (٣٦) مستوصفاً[٦] وفي سنة ١٩٤٥ فتح مستوصف اجمسة والقيارة ومستوصف تلكيف[٧].

٤. الصيدليات:

بلغ عدد الصيدليات في الموصل سنة ١٩٣٣ تسع صيدليات يمكن التعرف على أسماء الصيدليات والعاملين فيها من جدول الخفارات الشهرية لها وهي: العراقية لصاحبها عبدالله

---

(١) سوري الجنسية ولد في مرعش سنة ١٨٩٣ درس في المدرسة الطبية العسكرية وعين طبيباً في الجيش العثماني. وفي الحكم الملكي عين طبيباً مركزياً في قضاء تلعفر، دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦،
ص ٩٦٤.

(٢) مواليد ١٩٠٤ لبناني الجنسية خريج جامعة بيروت الأمريكية وعمل طبيباً في قضاء سنجار. دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص ٩٦٩.

(٣) مواليد ١٩٠٩ لبناني الجنسية خريج الجامعة الأمريكية في بيروت ١٩٣٢ واشتغل في طبابة قضاء دهوك وطبابة قضاء الشيخان وهو مختص بالأمراض الداخلية وأمراض الأطفال. دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص ٩٦٧.

(٤) دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص ٢٤٢-٢٤٣، ص ٢٥٠.

(٥) يونس محمد ذنون ، دائرة صحة نينوى تاريخ وحاضر، دائرة صحة نينوى (الموصل ، د. ت)، ص ٨.

(٦) الرمضاني، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٧) يونس ذنون ، المصدر السابق، ص ٩ ؛ علي حسين محمد شيت، دائرة صحة نينوى تاريخ وحاضر، مجلة المسيرة الصحية، العدد ١، (الموصل، ٢٠٠٨)، ص ٦.

رسام والعصرية لصاحبها انطون يوسفاني وصيدلية الشفاء لصاحبها عبدالله حكيم والعربية لصاحبها سليمان رمو وبين النهرين لصاحبها بطرس زبوني وقندلا لصاحبها نجيب قندلا والوطنية لصاحبها ناصر سرسم وقصير لصاحبها جبرائيل خوري وسرسم صاحبها يوسف عباجي[١].

٥. الطبابات الوقائية التابعة لرئاسة صحة لواء الموصل:

أ. طبابة صحة المدينة ١٩٣٦:

أسست طبابة صحة المدينة سنة ١٩٣٦، بإشراف طبيب يعاونه عدد من المراقبين الصحيين والممرضات، واجبها القيام بجميع الأعمال الوقائية داخل المدينة والسيطرة على المحلات العامة، وفرض الرقابة على مختلف المرافق التي لها علاقة بصحة المواطنين ومنح جوازات صحية للمسافرين خارج العراق[٢].

وفي سنة ١٩٤١ أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية تعليمات تبيّن فيها واجبات أطباء الوقاية الصحية، لحماية البلاد من الأمراض الوافدة من الأقطار المجاورة ومنع انتشارها في انحاء العراق، وتحسين الحالة الصحية في المدن والقرى والأرياف، وقد عين الطبيب رشيد زكريا مدير المستشفى الملكي في الموصل آنذاك مديراً للوقاية الصحية للمنطقة الشمالية، وأُختير جميل أوحي طبيب صحة الموصل طبيباً لطبابة الوقاية الصحية لمدينة الموصل[٣].

ب. طبابة الصحة المدرسية ١٩٣٦:

أعتاد طبيب البلدية سنوياً زيارة المدارس الحكومية والأهلية كافة في الموصل لغرض التفتيش عن حالة (أبنية المدارس، زيادة عدد الطلاب والطالبات، نظافة ماء

(١) جريدة العمال، العدد ١٢٠ (٣ شباط ١٩٣٣)، ينظر الملحق رقم (١).

(٢) جرجيس، دليل الموصل العام لسنة ١٩٧٥، ص ٢٢٠.

(٣) جريدة نصير الحق، العدد ١٢ (١٤ تشرين الأول ١٩٤١) ؛ ويذكر أنه في سنة ١٩٤٧ فتحت شعبة في هذه الطبابة للتطعيم ضد الأمراض السارية (الجدري، التيفوئيد، التيفوس، السعال الديكي، الخناق) واقتصر التطعيم ضد مرضى السعال الديكي والخناق على الأطفال من عمر تسعة أشهر إلى خمس سنوات. ينظر: جريدة الأديب، العدد ١٨٧ (١٢ تموز ١٩٤٧).

الشرب...)، وبعد الانتهاء من التفتيش يكتب تقريراً عن حالة المدارس بوصف عام يرفعه إلى المؤسسات ذات العلاقة، كرئاسة صحة لواء الموصل، ومتصرفية اللواء، ومديرية المعارف بالموصل، ورئاسة البلدية. وجاء في تقرير طبيب البلدية سنة ١٩٣٤ "زيادة عدد طلاب المدارس في بلدة الموصل بأكثر من ألف عن السنة الماضية (١٩٣٣) في أبنية المدارس الضيقة التي لا تستوعب من الناحية الصحية أكثر من نصف عدد الطلاب، أما حالة الطلاب الصحية فأخذت بالتقدم نسبي. تبعاً لبناء المدرسة وسعة صفوفها وتصميمها، فضلاً عن الحالة الصحية في محيط دور الطلاب والطالبات". واقترح التقرير أن تقوم المعارف بفتح مستوصف لطبيب المدارس للمعاينة وتعيين مضمد ومضمدة مع صيدلية توزع فيه قطرة العين وصبغة اليود وحبوب الكنين، علماً بأن أكثر الطلاب والطالبات مصابون بمرض التراخوما (Trachoma)[١]. وأن التداوي خارج المدارس صعب جداً... إذ كان على المدرسين والطلاب مراجعة المستشفى الملكي والمستوصف البلدي للمعاينة وأخذ العلاج[٢].

تقرر تأسيس طبابة صحة المعارف في بغداد سنة ١٩٣١ تتبعها مراكز صحة المعارف في الألوية هدفها رفع المستوى الصحي للطلاب في المدارس ووقايتهم من الأمراض، لذلك قررت طبابة الصحة المدرسية سنة ١٩٣٦م فتح عدد من المستوصفات في الألوية، ومنها الموصل مجهزة بالأدوية واللوازم الأخرى لمعالجة الطلاب المرسلين إليها من المدارس، فضلاً عن تجهيزها بمواد الإسعافات الأولية[٣]. وقد عين في كل

(١) مرض شديد العدوى ناتج عن إفرازات العين المصابة، يسبب تضخم الغشاء المخاطي تحت الأجفان وظهور حبيبات فيه، واحمرار العين وكثرة إفراز الدموع والتصاق الأجفان، ينتقل المرض بوساطة الأصابع أو المناشف الملوثة أو بوساطة الذباب. للتفاصيل ينظر: بشير سرسم، "التراخوما، اعراض المرض والوقاية منه"، جريدة فتى العراق، العدد ١٥٣ (٢٤ آب ١٩٣٥).

(٢) وائل النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣-١٩٣٩، ص ٢٩٣.

(٣) "التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٦-١٩٣٨"، وزارة المعارف (بغداد، ١٩٣٩)، ص ٤٣.

مستوصف من مستوصفات الألوية طبيب يساعده موظف صحي ومضمدون وممرضة[١]. وأختير الطبيب نجم الدين حافظ رمضان طبيباً لمعارف منطقة الموصل[٢].

حددت واجبات المستوصف بإجراء الفحوصات الطبية منها فحص الطلاب والطالبات المقبولين في المدارس وتلقيحهم ضد الجدري والتيفوئيد، فضلاً عن إجراء فحص طبي عام لجميع الأمراض والعاهات البدنية في بداية كل سنة دراسية، كما اهتمت الطبابة بأمراض العيون نظراً لخطورتها في البيئة المدرسية وأثرها في مستقبل الطلاب. وكانت نتائج الفحص تسجل باستمارات خاصة تنظم بجداول الإحصاء النهائية[٣].

أصدرت رئاسة صحة المعارف تعليمات بشأن غلق المدارس ومنع الطلاب من الدوام، حينما أعطت الحق لطبيب المعارف الأمر بغلق أي مدرسة، وذلك عند إخبار رئاسة صحة المعارف في حالة انتشار الأمراض السارية، وعلى طبيب المعارف منع الطالب المصاب بالأمراض السارية من الدوام في المدرسة وإعطاؤه المدة التي يراها ضرورية[٤].

كان مرض التراخوما[٥] أكثر الأمراض انتشاراً في العراق نتيجة تكاثر الأوساخ والعادات السيئة كوضع الأيدي في العينين، واستعمال المناديل المشتركة. ولمكافحة المرض اتخذت وزارة المعارف التدابير الاحترازية في المدن الرئيسة: بغداد والموصل والبصرة[٦].

---

(١) جريدة البلاغ، العدد ٤٩٣ (٢٣ حزيران ١٩٣٦).

(٢) جريدة فتى العراق، العدد ٢١٧ (٢٠ نيسان ١٩٣٦).

(٣) "التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٨–١٩٣٩"، وزارة المعارف (بغداد، ١٩٤٠)، ص ٤٢، ٤٤.

(٤) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣–١٩٣٩، ص ٢٩٥.

(٥) كان مرضا الملاريا والبلهارزيا من الأمراض المنتشرة بين طلاب المدارس ولكن بشكل أقل من التراخوما. ينظر: "التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٣–١٩٤٤"، (بغداد، ١٩٤٥)، ص ٨٣ ؛ "التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٤–١٩٤٥"، (بغداد، ١٩٤٦)، ص ٩٥.

(٦) النحاس، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

جاء في تقرير طبيب البلدية سنة ١٩٣٣ عند قيامه بتفتيش صحة المدارس أن مرض التراخوما منتشر بصورة هائلة بين التلاميذ. واقترح طبيب البلدية تعيين مضمدَين لمدارس البنين ومضمدَين لمدارس البنات، يقومون بزيارة المدارس مرتين كل أسبوع للقيام بتداوي العيون وبالإسعافات الأولية تحت إشراف طبيب(١).

طلبت رئاسة صحة المعارف سنة ١٩٣٦ من المدارس كافة مكافحة مرض التراخوما، لذلك وجهت المديرية من المعلم المتدرب على معالجة التراخوما. أن تكون معالجته للمرضى أثناء الفرص أو في الساعة الأخيرة من الدوام. وان يكون في كل مدرسة سجل خاص بأسماء الطلبة المعالجين. وان تخصص غرفة في كل مدرسة لمعالجة الطلاب، فضلاً عن تزويد المدارس بالقطرة الواقية للطلاب السالمين. وإذا ظهر احمرار أو تقيح أو تورم في العين فيجب إرسال المريض فوراً إلى المستوصف للمعالجة(٢).

"كانت خطوات معالجة مرض التراخوما في مدارس الموصل وتعليماته تتضمن علاج الطلاب المصابين بالتهاب المنضمة المزمن بمحلول سلفات الزنك (Zincsulfate) يومياً ومداواة المصابين بالتراخوما المصحوبة بالافراز الصديدي (الجراحة) بمسح أجفانهم يومياً بمحلول نترات الفضة (Silver nitrate) إذ تنظف العينان بماء البوريك أولاً وتقطر نقطتين من محلول البوفاكائين المسكن (Alibovakiin). وبمسح الجفن من الداخل بمحلول نترات كائين الفضة (Silver nitrate kaiin) ويُغسل حالاً بمحلول الملح. وبعد انقطاع الافرازات تستعمل قطرة سلفات النحاس (Copper sufate) "(٣).

قام رئيس صحة لواء الموصل الطبيب فائق شاكر وطبيب صحة معارف الموصل ناظم النكدي سنة ١٩٣٦، بفحص طلاب ثانوية الموصل يومياً بعد الظهر

(١) المصدر نفسه.

(٢) جريدة فتى العراق، العدد ٢١٨ (٢٣ نيسان ١٩٣٦).

(٣) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣-١٩٣٩، ص ٢٩٦-٢٩٧.

ولمدة أسبوع من الساعة الثانية إلى الساعة الرابعة وبعد الانتهاء من الفحص انتقل لفحص طلاب المتوسطة الشرقية ثم الغربية[١].

صدر ملخص تقرير طبابة معارف منطقة الموصل لسنتي ١٩٣٦–١٩٣٨ جاء فيه أن الحالة الصحية في الموصل حسنة والأمراض السارية قليلة، وان أكثر الأمراض انتشاراً هي أمراض العيون ولاسيما التراخوما، أما مرض الملاريا المنتشرة في عدد من الأماكن الشمالية فقد أخذت في التلاشي. فكان التفتيش الصحي على أبنية المدارس القليل منها غير صالحة من جهة السعة والتهوية والتناسب مع عدد الطلاب، والأماكن الصحية القليل منها قريبة من الصفوف، والمباول معدومة في أكثر المدارس. وبلغ عدد المراجعين للمستوصف (٤٦٢٤٠) طالباً وطالبة[٢].

ثانياً: التعليمات والإجراءات الصحية للحد من الأمراض السارية ١٩٣٢ ـ ١٩٤٥:

انضم العراق سنة ١٩٣١ إلى الاتفاقية الدولية الصحية، التي تحتم على العراق مراعاة الشروط عند ظهور الأمراض السارية كالطاعون والهيضة (الكوليرا) مما ساعد على الحد من انتشارها. وفي سنة ١٩٣٢ انضم إلى الاتفاقية الدولية الخاصة بتشكيل مكتب دولي للصحة العامة الذي يهدف إلى جمع المعلومات والمستندات عن الأمراض المعدية كالهيضة والطاعون والجدري تمهيداً لمكافحتها[٣].

أ. التعليمات الصحية:

قامت الحكومة العراقية بعد دخولها عصبة الأمم في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢، بإصدار العديد من التعليمات التي لها اثر واضح في الصحة ففي ١٣ تشرين الأول ١٩٣٢ صدر نظام (الإشراف على الحرف ذات الروائح الكريهة) رقم (٤٢) لسنة ١٩٣٢ الذي تضمن عدم تأسيس أي محل دون إجازة من السلطة الصحية، وان يكون المحل بعيداً عن المنطقة السكنية، ولا يجوز الاشتغال بالحرف ذات الروائح الكريهة إلا في محل

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩٧.

(٢) التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٦–١٩٣٨، ص ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٦٠.

(٣) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣–١٩٣٩، ص ٢٧٧.

الحرفة، وأن يكون المحل مجهزاً بالمياه ومعرضاً دائماً للتفتيش من قبل السلطات الصحية[١].

وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٢ صدرت (تعليمات لمراقبة القهاوي والمطاعم والفنادق) ذو الرقم (١١) لسنة ١٩٣٢ الذي نص على عدم فتح المحلات المذكورة دون إجازة من السلطة الصحية. وان يكون العاملون سالمين من الأمراض السارية وتابعين لتعليمات الفحص الطبي ويجب أن تكون جميع أواني الشرب والأكل نظيفة وممنوع مسح الأطباق والفناجين بل غسلها. ولموظفي الصحة الحق في أخذ نماذج من المأكولات والمشروبات من أجل الفحص الطبي عليها. وفي الفنادق تكون الفرش والأسره نظيفة وينبغي إيجاد منافذ صغيرة في الغرفة لغرض التهوية. كما أصدرت في الشهر نفسه سنة ١٩٣٢ (تعليمات لمراقبة الإصطبلات) ذو الرقم (٩) واحتوى على عدم إنشاء أي إصطبل دون رخصة صحية وان يكون المحل بعيداً عن المدينة ومجهزاً بالمياه وله منافذ واسعة ومنعت السلطات الصحية نشر الفضلات والأوساخ فوق سطح المحل لغرض التجفيف[٢].

صدر (نظام معامل المياه الغازية) ذو الرقم (٤٧) في كانون الأول سنة ١٩٣٢ الذي منع فتح أي معمل دون رخصة من السلطات الصحية، وأن تكون هذه المعامل دائماً معرضة للتفتيش الصحي، فضلاً عن سلامة العاملين في المعمل من الأمراض السارية، وان تخصص غرفة خاصة لغسل الزجاجات وغرفة لصناعة المياه الغازية، وأن تكون المياه صافية وتوجد فيها مادة الكلورين (Clorine)[٣].

اشترطت بلدية الموصل في مجال الصحة سنة ١٩٣٣ استحصال إجازة لممارسة المهنة على عدد من أرباب الحرف وخضوع محلات الحلاقين والجزارين وصناع الحلويات وبائعي الحليب ومشتقاته وأصحاب الحمامات وباعة العقاقير والخبازين، ومعاينة أرباب الحرف وتزويد الأصحاء منهم بالشهادة الصحية، كما اهتمت طبابة البلدية بمراقبة الغش في المواد الغذائية كالشاي من قبل أصحاب المقاهي وطلبت منهم إبراز شهادة تثبت

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١١٨٨ (١٣ تشرين الأول ١٩٣٢).
(٢) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١١٩٠ (٢٠ تشرين الأول ١٩٣٢).
(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٢٠٧ (١٩ كانون الأول ١٩٣٢).

مقدار كمية الشاي المشتراة. وتسليم فضلات الشاي المستعلمة إلى مأمور القسم الصحي للتأكد من سلامة استخدامها[١]. وأمرت البلدية جمع الأوساخ ونقلها من الدور مباشرة ابتداءً من أول نيسان ١٩٣ ونقلها إلى مستودع عام خارج البلدة[٢].

قرر المجلس البلدي سنة ١٩٣٣ إصدار العديد من التعليمات للمحافظة على الصحة العامة، فأصدر المجلس البلدي في الأول من كانون الثاني ١٩٣٣م (تعليمات الحلاقين)، نص على أن يتوافر في كل محل حلاقة محلول السبرتو ومصباح كحولي (لمبة اسبرتو) لغرض تعقيم الأدوات المستعملة في الحلاقة، وغسل المناشف المستعملة للحلاقين. اشترطت التعليمات توفر محلول الفرمول (Formalin) بنسبة ٥% ويجب أن يغطس موس الحلاقة والمقص في المحلول المذكور قبل الحلاقة وبعدها، ويجب أن تمر ماكنة الحلاقة فوق لهب المصباح الكحولي قبل الحلاقة وبعدها، واستعمال قطعة من القطن لكل شخص ورميها بعد الاستعمال. وأن يرتدي الحلاق أثناء العمل صدرية بيضاء... وضع لوحة مكتوب عليها (البصاق ممنوع). ويجب على كل حلاق أن يكون حائزاً على شهادة طبية تؤيد سلامته من الأمراض السارية، ويمنع الحلاق من الاحتراف بالمهنة فور اصابته بمرض ساري الى حين شفائه وحصوله على تقرير طبي[٣].

وصدرت في كانون الثاني ١٩٣٣ (تعليمات معامل الثلج) فأكدت على أن يجهز كل معمل بأنابيب الماء، ويخضع العمال للفحص الطبي، وإعداد غرفة خاصة لغسل قوالب الثلج، يكون الماء المعد لصنع الثلج معقماً بالكلورين، وان تجهز جميع أبواب المعمل ونوافذه بمشبكات من السلك الناعم تمنع دخول الأتربة والحشرات داخل المعمل، ويخضع المعمل للتفتيش الصحي مع اخذ نماذج من الثلج للتحليل[٤]. وصدرت (تعليمات

(١) نمير طه ياسين،" الأصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨ "، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٢) ص ١٩٩.

(٢) جريدة البلاغ، العدد ٢٢٧ (٢١ آذار ١٩٣٣).

(٣) جريدة العمال، العدد ١٢٨ (٢٣ آذار ١٩٣٣) ؛ بلدية الموصل عام ١٩٣٣، بيانات وتعليمات البلدية، الحلقة (١٢)، جريدة فتى العراق، العدد ٢٨٤ (٧ شباط ٢٠١٠).

(٤) جريدة العمال، العدد ١٢٨ (٢٣ آذار ١٩٣٣) ؛ بلدية الموصل ١٩٣٣، تعليمات معامل الثلج في بلدة الموصل (الحلقة ١٣) المنشورة في جريدة فتى العراق، العدد ٢٨٦ (٢٣ شباط ٢٠١٠).

صيانة المأكولات) التي منعت عرض الحليب ومشتقاته والعسل والدبس والتين مكشوفاً دون أغطية مصنوعة من الزجاج مع نظافة الأواني المستعملة لبيع المأكولات[١].

أصدرت رئاسة بلدية الموصل في ٢٠ حزيران ١٩٣٣ (تعليمات مراقبة المقاهي) من أهمها: عدم جواز فتح أو نقل أو إنشاء مقهى بدون اجازة من دائرة الصحة، وأن تمسح جميع المقاعد الخشبية (التخوت) بمحلول الكلورين. وأن تكون في المقهى بالوعة وإذا زاد مساحتها على (٨٠ م٢) يجب توفير مرافق صحية ومبولة مجهزة بالماء يرمى فيها مرتان في اليوم من محلول الكريسول (Cresol). ويجب تعقيم البسط والأغطية على اليخوت في دائرة التعقيم بصورة مجانية مرة واحدة في كل (١٥) يوماً، وغسل الفناجين والأقداح قبل استعمالها بماء حار. والمياه المستخدمة للشرب من مياه الأنابيب العمومية (ماء الإسالة). وأن تعلق لوحة أو عدة لوحات يكتب عليها (البصاق والمخاط ممنوعان)[٢].

قرر المجلس البلدي في شهر تموز سنة ١٩٣٣ إصدار (تعليمات مراقبة الأوساخ والأزبال والأماكن الصحية)[٣] إذ تطرقت هذه التعليمات إلى عدم رمي الأوساخ والازبال والقاذورات وجثث الحيوانات إلا في الأماكن المخصصة لها، ولا يجوز نزح مرحاض إلا بإجازة من قبل صحة البلدية، وأن يكون في كل منزل والخانات والأماكن العمومية أماكن صحية (بلاليع) ومن لم يملك مرحاضاً يُعدّ مخالفاً للتعليمات[٤].

صدر في سنة ١٩٣٤ (نظام تصريف المياه الوسخة) ذو الرقم (٢٩) لسنة ١٩٣٤ تكوَّن من (١٣) مادة أهم ما جاء فيه: على كل شخص يقوم بتشيد مجرى داخل داره أو يغيره أن يقدم رسماً للمشروع المراد إنشاؤه للسلطة الصحية، وان تكون جميع البلاليع تبعد بما

(١) جريدة العمال، العدد ١٢٩ (٣٠ آذار ١٩٣٣).

(٢) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣-١٩٣٩، ص ٢٨٤.

(٣) لو قارنا هذه التعليمات بما نلاحظه اليوم في مدينة الموصل نلاحظ جدية بلدية الموصل آنذاك بالمحافظة على نظافة البلدة كإجراء وقائي لحماية الأهالي من الأمراض.

(٤) للتفاصيل ينظر: جريدة العمال، العدد ١٤٦ (٢٧ تموز ١٩٣٣).

لا يقل عن مترين عن غرف السكن في البيت، وبما لا يقل عن (١٢) متراً عن البئر المستعمل للشرب. وان يكون بناء هذه البلاليع بصورة يسهل تنظيفها[١].

واهتمت البلدية في السنة نفسها بتنظيم سوق اللحوم، وأمرت بتبليط السوق بالسمنت وتمديد أنابيب المياه أمام الدكاكين وتنوير السوق بالكهرباء. كما فرض على أصحاب الأملاك تبليط القسم غير المبلط من الدكاكين وتسقيف السوق بالحديد والجنكو وإيصال الماء إلى الحوانيت[٢].

كما صدر (نظام بيع الأغذية والمشروبات) ذو الرقم (١١) لسنة ١٩٤١ تجنباً لانتقال الأمراض بين المواطنين ونص على عدم فتح مقهى أو محل لشرب الشاي أو محل لتحضير اللحوم أو الأسماك أو الخبز أو أي نوع آخر من الطعام والشراب دون إجازة من السلطة الصحية، ومنع بيع الأغذية والمشروبات عن طريق التجول. والعناية بنظافة المحلات المعدة لهذا الغرض من حيث الأغذية والمشروبات والأواني والأثاث. وعلى جميع المحلات المجازة وفق هذا النظام أن لا تستعمل غير ماء الأنابيب العامة، وان يكون جميع الأشخاص المستخدمين في المحلات المجازة وفق هذا النظام خاضعين للنظام الصحي ذي الرقم (٦) لسنة ١٩٣٧ الخاص بالفحص الطبي على العمال الذين يحضرون الطعام والمشروبات، وأن يجري الفحص الطبي عليهم كل أربعة أشهر. وفي حالة إصابتهم بالأمراض السارية لايجوز استمرارهم بالعمل إلا بعد شفائهم[٣].

قامت وزارة الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٤٥ بالاهتمام بمياه حمام العليل وتنظيم مجاري الحمام ومنابعها وأحواضها وتخصيص أحواض لأصحاب الأمراض غير المعدية ومنفصلة عن بقية الأحواض التي يستحم فيها المصابون بالأمراض المعدية على ان تخصص دور خارج الحمام لسكن المبتلين بالأمراض ذوات العدوى، وذلك بتشكيل كوادر

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٣٦٨ (١٦ تموز ١٩٣٤).

(٢) جريدة البلاغ، العدد ٥١٠ (٢١ آب ١٩٣٦).

(٣) للتفاصيل ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٨٩٠ (٢٤ آذار ١٩٤١) ؛ والعدد ١٥٦٠ (١٥ آذار ١٩٣٧).

صحية في مركز حمام العليل تقوم بفحص المستحمين فحصاً دقيقاً لترشدهم إلى أحواضهم الخاصة[١].

ب. الأمراض السارية:

أصدر رئيس بلدية الموصل بياناً تحت عنوان (مكافحة الأمراض السارية) طلب فيه من الدوائر الصحية بعد ظهور إصابات بأمراض سارية، اتخاذ التدابير اللازمة ومكافحتها عن طريق معرفة الاصابات الأولية فوراً، واتخاذ الاحتياطات لوقف المرض ومنع سريانه وتفشيه. تضمن البيان قائمة بأمراض سارية عددها (٢٣) مرضاً الواجب الإخبار عنها وهي: الهيضة (الكوليرا)، الطاعون، الجدري، التيفوس، الحمى الراجعة (Relapsing Fever)[٢]، الخناق، الحمى شبه تيفوئيدية (Puratyphoid)[٣]، الحمى النفاسية (Purpural Punexia)[٤]، الكزاز (Tetanus)[٥]، الشبه جدري، البثرة الخبيثة (Measless)[٦]، الحصبة، السعال الديكي، النكاف، الحمى القرمزية (Rheumatic

(١) جريدة الهلال، العدد ٣٧٣ (٥ آب ١٩٤٥).

(٢) مرض بكتيري يسبب حمى تعود بالصفات نفسها وبشكل متكرر وإنه من الأمراض المعدية.

A-Boon and others, Op. cit., P. 141.

(٣) ويسمى بحمى التيفوس البطني تمييزاً لها من تيفوس الرأس. سببه جراثيم تدخل الجسم عن طريق القناة الهضمية بوساطة الماء أو الحليب أو الخضر والفواكة الملوثة. وهو من الأمراض المعدية يصيب الصغار أكثر من الكبار. علاماته ألم في البطن وفقدان الشهية وانتفاخ البطن. للتفاصيل ينظر: شكري بوتاجي، الدليل الأمين في الصحة والمرض، (مصر، د.ت)، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٤) سببها طفيليات قد تكون موجودة في المرأة قبل الولادة، أو أنها تدخل جسم المرأة أثناء الولادة لقلة النظافة أثناء التوليد، وأعراضها حمى شديدة والتهاب الرحم. ينظر: بوتاجي، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٥) سببه مكروب خاص يدخل الدم بوساطة جرح أو كي أو خمش يؤثر في الحبل الشوكي تكون أعراضه تيبس العنق وصعوبة تحريك الفك والبلع وتشنج في كل أعضاء الجسم. للتفاصيل ينظر: بوتاجي، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

(٦) حبة تظهر على الوجه بشكل بارز عادة تكون سوداء الرأس ذات قشرة سميكة وخاصة تظهر علاماتها من نوع (Measleses).

A-Boon and others, Op. cit., P. 300.

fever)[١]، الحمى التيفوئيدية، ذات المخ الميتارجيك (Encephalitis)[٢]، الجذام، السل الرئوي، الجمرة (Anthrax)[٣]، السحايا (Meningitis)[٤]، الزحار (ديزنتري)، الزحار (الأميبي)[٥].

انتشر مرض الجدري في شهر تشرين الثاني ١٩٣٣ في الموصل وكان مصدره قريتي عانه وراوه[٦] لهذا قامت طبابة البلدية بتلقيح (٥٣٢١١) شخصاً في لواء الموصل بالمصل الواقي ضد مرض الجدري[٧]. وقامت طبابة البلدية من أول كانون الثاني – ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣ بمعاينة (٨٢٥) شخصاً من أرباب الحرف ومنعت تسعة أشخاص منهم بسبب إصابتهم بالأمراض الزهرية. وبلغ عدد المراجعين في المستوصف البلدي في المدة المذكورة نفسها (٥٦٨١٠) مريضاً[٨]. في حين بلغ عدد المراجعين سنة ١٩٣٤ (٢٣٥٦١١) بزيادة (٣٥٤٣٠) مراجعاً على سنة ١٩٣٣ [٩]. وبناءً على ذلك قرر المجلس البلدي توسيع المستوصف البلدي[١٠].

---

(١) مرض شديد العدوى يصيب الإنسان مرة واحدة مدى الحياة وهي أشد فتكاً من الحصبة، أعراضها حمى وقيء وبثرات قرمزية في الحلقوم والوجه والرقبة ثم ينتشر على الجسم كله. بوتاجي، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٢) التهاب الخلايا الدماغية نتيجة الاصابة بمجموعة من الفايروسات.

A–Boon and others, Op. cit., P. 1228.

(٣) التهاب في طبقات الجلد العميقة يصاحبه ورم واحمرار يعقبه تقرح يصيب المرضى ذات الأمراض السكرية أكثر من غيره. ينظر: بوتاجي، المصدر السابق، ص ١٩٨–١٩٩.

(٤) مرض يسبب التهاب أغشية الدماغ، من أعراضه ارتفاع مفاجئ بدرجات الحرارة، صداع شديد وتعب. A–Boon and others, op.cit., P. 1224.

(٥) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣–١٩٣٩، ص ٢٨٥.

(٦) جريدة البلاغ، العدد ٢٩٠ (١٧ تشرين الثاني ١٩٣٣).

(٧) جريدة البلاغ، العدد ٢٩٩ (٢١ كانون الأول ١٩٣٣).

(٨) " تقرير بلدية الموصل من ١ كانون الثاني – ٣٠ حزيران ١٩٣٣"، بلدية الموصل، (الموصل، ١٩٣٣)، ص ٨.

(٩) "التقرير السنوي لبلدية الموصل ١٩٣٤"، بلدية الموصل، (الموصل، ١٩٣٤)، ص ٢٧.

(١٠) جريدة البلاغ، العدد ٣٨٧ (٢ حزيران ١٩٣٥).

تلقت صحة البلدية سنة ١٩٣٤ (١٦١٨) إصابة بالأمراض السارية، أكثرها انتشاراً هي الحصبة والنكاف والخناق والسل الرئوي والحمى التيفوئيدية والزحار. فقامت صحة البلدية بوضع المصابين في المستشفى الملكي، وتعقيم أثاث البيوت الموبوءة ووضع الحجر الصحي عليها، لمنع اختلاط ساكنيها بالآهلين. كما قامت البلدية بتلقيح الأهالي ضد الجدري والحمى التيفوئيدية فبلغ عدد الملقحين ضد الجدري في الموصل أثناء السنة (٤٨٨٤١) شخصاً. وبفضل هذه الجهود لم يظهر المرض في الموصل على الرغم من ظهوره في القرى والنواحي القريبة من البلدة[١]. وفي شهر آب ١٩٣٤ انتشر مرض الملاريا في اسكي كلك[٢].

ظهر مرض الجدري سنة ١٩٣٥ في قره قوش بصورة كبيرة لذلك قامت السلطات الصحية بتلقيح القرى المجاورة بالمصل الواقي[٣]، فبلغ عدد الأشخاص الذين لقحوا أثناء ستة أشهر اعتباراً من كانون الثاني ١٩٣٥ لغاية حزيران ١٩٣٥ (١٥٥٣٣) شخصاً، فيما بلغ عدد الملقحين في فترة أسبوعين من شهر آب ١٩٣٥ (٣٧٤٦) شخصاً واستمرت عمليات التلقيح فبلغت أثناء سنة ١٩٣٦ (٢٩٩٦٨) شخصاً[٤]. وجاء في التقرير الصحي عن الحالة الصحية في الموصل لسنة ١٩٣٥ ان أكثر الأمراض انتشاراً في الموصل هي: السل الرئوي ومرض الزحار والحمى التيفوئيدية والحصبة والخناق، فقامت صحة البلدية بمكافحة الأمراض المذكورة سابقاً. كما أرسلت المصابين بمرض الجذام إلى مستشفى العزل، فضلاً عن تطهير المنازل الموبوءة وتعقيم الأثاث الملوثة بصورة مستمرة[٥]. وقامت طبابة صحة البلدة بتلقيح (٥٩٣٣٣) شخصاً ضد الجدري أثناء السنة[٦].

(١) التقرير السنوي لبلدية الموصل سنة ١٩٣٤، ص ١٨.
(٢) جريدة فتى العراق، العدد ٥١ (٢٥ آب ١٩٣٤).
(٣) جريدة فتى العراق ، العدد ٩٧ (٥ شباط ١٩٣٥).
(٤) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣-١٩٣٩، ص ٢٨٦.
(٥) جريدة فتى العراق، العدد ممزق لسنة ١٩٣٥.
(٦) جريدة فتى العراق ، العدد ١٩١ (٩ كانون الثاني ١٩٣٦).

بلغ مجموع الإصابات السارية للفترة من أول كانون الثاني لغاية أيلول سنة ١٩٣٦ (١٠٧٢) إصابة بمختلف الأمراض السارية كالسل الرئوي والزحار والتيفوئيد والجدري وغيرها من الأمراض[١]. وللحد من انتشار هذه الأمراض قام رئيس صحة لواء الموصل بمكافحة أي مكان يقصده الناس بكثرة ومنها منطقة حمام العليل التي يؤم إليها عدد كبير من الأهالي في العراق للعلاج، لذلك قرر بأن يتم إخلاء الحمام مرتين كل يوم وغسل جميع مشتملاتها، وعلى الموظف الصحي في حمام العليل بأن يقوم كل يوم بتفتيش المأكولات والمشروبات وأن يقدم تقريره إلى مدير الناحية[٢].

وصدر تقرير رسمي سنوي بعنوان (خلاصة أعمال صحة البلدة خلال العام ١٩٣٦)، تضمن عدد الولادات في الموصل (٣٥٥٧)، أما الوفيات فكانت (٢٠٢٨)، وكمية المياه المجهزة (٣٤٧،٧٠٨،٥٠٠) غالون. ولأول مرة يتم إتلاف مواد غذائية غير صالحة للأكل من قبل موظف الصحة فبلغت (٢٤٢٤) كيلوغرام. وبلغ عدد المواشي المذبوحة للاستهلاك (١٦٨٨٩٢) منها (٥٠٤٥١) من الأغنام و (١١١٤٢٩) من الماعز و(٦٨٧٥) من البقر، و(٥١) من الجاموس، و(٨٦) من الإبل. وبلغت عدد الإصابات (١٤٢٢) إصابة توفي منهم (١٤٦) شخصاً، السل الرئوي (٣٠٠)، الزحار (٣٤٨)، الحصبة (١٠٦)، التيفوئيد (٨٦)، شبه تيفوئيد (٢٦٨)، الخناق (٤١)، والسعال الديكي (١٨٤). عدد القطع التي عقمت (٨٣١٦٥) قطعة. عدد الدعاوي ضد المخالفين لأوامر البلدية (٣١٢٩) دعوة، الدور التي زارتها قابلة البلدية لوجود الولادات الحديثة فيها (٣٠٣٢) داراً[٣].

انتشر مرض التراخوما سنة ١٩٣٧ في الموصل ولاسيما بين السجناء فقامت رئاسة الصحة بتزويد السجن المركزي بالعقاقير اللازمة لمكافحته[٤]، ولحماية السجناء

(١) جريدة فتى العراق ، العدد ٢٦٨ (١٦ تشرين الأول ١٩٣٦).
(٢) جريدة البلاغ، العدد ٥١٦ (١١ أيلول ١٩٣٦).
(٣) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣–١٩٣٩، ص ٢٨٩–٢٩٠.
(٤) جريدة البلاغ، العدد ٥٥٠ (١٣ كانون الثاني ١٩٣٧).

وأفراد الشرطة من الأمراض السارية تقرر إنشاء مستوصف لكل سجن بإدارة طبيب[١]. وفي شهر نيسان من السنة نفسها ظهر مرض الخناق، مما دفع طبيب صحة البلدية أن يكتب إلى مديرية الصحة العامة إرسال كميات من مصل توكسؤيد (Toxoid) لتطعيم الأطفال ضد المرض[٢].

تفشى مرض الطاعون الرئوي في حزيران ١٩٣٧ بين أفراد قبيلة بدوية ضاربة على الحدود السورية – التركية، لذا اتخذت السلطات الصحية في لواء الموصل الترتيبات اللازمة لمنع سريان المرض إلى الحدود العراقية. فأصدرت التعليمات اللازمة إلى طبابة قضائي تلعفر وسنجار بوجوب مراقبة الوضع وارسالها مستوصفاً سياراً مزوداً باللوازم الطبية كافة، كما تقرر فتح اربعة محاجر صحية مزودة باللوازم الطبية جراء تفشي مرض الطاعون الرئوي، وتقرر غلق الحدود بين العراق وسوريا[٣].

أصدرت مديرية الصحة العامة تعميماً إلى رؤساء صحة الألوية كافة، حول مكافحة مرض الملاريا. وتشكيل مخافر صحية بإدارة موظفين صحيين أو مضمدين يقومون بزيارة القرى الموجودة في المنطقة لتوزيع مادة الكنين على المصابين بها. "حدد التعميم المقادير التي يوصى باعطائها للمصابين بمرض الملاريا. للأولاد دون الرابعة من عمرهم: (٢/١ : ٤/٣) غرام كنين في جرعتين مساء وصباح، وللأولاد بين الرابعة والعاشرة من عمرهم (ذات ٣٠ سنتغرام) بمعدل قرص واحد مساءً وقرص واحد صباحاً. للأولاد بين العاشرة والسادسة عشرة من عمرهم (٣) أقراص كنين ثلاث مرات يومياً. قرص واحد في كل مرة للبالغين فوق السادسة عشرة من عمرهم. (٤) اقراص من الكنين، قرصين في المساء وقرصين في الصباح"[٤].

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٨٢٤ (١٢ آب ١٩٤٠).

(٢) جريدة البلاغ، العدد ٥٦٩ (١ نيسان ١٩٣٧).

(٣) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣–١٩٣٩، ص ٢٨٧.

(٤) النحاس، المصدر نفسه، ص ٢٨٦–٢٨٧.

بقيت الملاريا منتشرة في لواء الموصل خصوصاً في قضاء الشيخان سنة ١٩٣٩م[١]. وانتشر الجدري سنة ١٩٤١ إذ أصيب (٢١٠) أشخاص توفي منهم (٤٢) شخصاً لذلك جرت حملة للتلقيح فبلغ عدد الملقحين (١٤٠٧٧٦) شخصاً[٢]. ولمكافحة الملاريا في العراق ومنها الموصل صدر سنة ١٩٤١ (نظام التشكيلات الخاصة لمكافحة الملاريا) الذي ينص على تأليف لجنة فرعية في كل لواء برئاسة المتصرف (المحافظ) وعضوية كل من رئيس صحة اللواء ورئيس البلدية وموظفي الري والزراعة، وكانت وظيفة اللجنة وضع تقارير ومقترحات وردم أي تجمع للمياه يساعد على تفشي الملاريا[٣]. وفي الموصل كان قضاء الشيخان من أكثر المناطق عرضة لمرض الملاريا ولاسيما سنة ١٩٤١ وذلك لكثرة هطول الأمطار وانتشار البعوض الناقل للمرض[٤]. وبما أن الماء غير الصالح للشرب يسبب انتشار أمراض عديدة (الهيضة، الزحار) لذلك اهتمت رئاسة الصحة بتأسيس آلة تعقيم المياه في عين سفني (الشيخان). وتوسيع مشروع الماء في دهوك وتسقيف خزان ماء قضاء زاخو وتوسيع مشروع الماء في تلكيف من خلال زيادة عدد المضخات المائية لإرواء أهالي تلكيف كافة[٥].

ومن أجل السيطرة على الأمراض السارية، أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية أمراً وزارياً بتشكيل لجنة طبية للبت في التقارير الطبية متكونة من: رئيس صحة لواء الموصل عبد الله برصوم وطبيب صحة المدينة خليل اسماعيل. أما الطبيب الآخر فيعينه رئيس الصحة وفق فحوى التقرير بالنسبة إلى الاختصاص[٦].

---

(١) دار الكتب والوثائق ، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، الصحة والمرضى في الشيخان، العدد ٢٥٢، التاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٣٩، رقم الملفة ١٠٧٩٠ / ٣٢٠٥٠.

(٢) الرمضاني، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) للتفاصيل ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٨٨٧ (١٧ آذار ١٩٤١).

(٤) دار الكتب والوثائق ، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، الصحة والمرضى في الشيخان، الرقم ٥٤ بتاريخ ١١ آذار ١٩٤١، رقم ٣٢٠٥٠/١٠٧٩٠.

(٥) جريدة البلاغ، العددان ٩٥٢، ٩٥٣ (١٣، ١٦ شباط ١٩٤١).

(٦) جريدة نصير الحق، العدد ٤٨ (٦ آذار ١٩٤٢).

قررت وزارة الشؤون الاجتماعية تشكيل لجنة طبية استئنافية لرئاسة صحة لواء الموصل للنظر في التقارير الطبية المعطاة من قبل الأطباء في عياداتهم الخصوصية. تشكلت اللجنة برئاسة الطبيب رشيد زكريا رئيس صحة لواء الموصل والطبيب العدلي يوسف زبوني والطبيب فاضل عجاج طبيب مستشفى العزل(١).

انتشر مرض سارٍ(٢) في كانون الأول سنة ١٩٤٢ في قرية آشور التابعة لقضاء الشيخان وسبب وفاة خمسة أشخاص ولم يذكر اسم المرض الساري(٣). وخوفاً من انتشار الجدري في الموصل سنة ١٩٤٢م قامت رئاسة صحة لواء الموصل بتشكيل مستوصف سيار من أجل تلقيح العشائر الرحل(٤) ولمكافحة مرض الجدري عينت طبابة الوقاية الصحية لمنطقة الموصل الموظفين الصحيين والملقحين اللازمين لاجراء التلقيح ضد المرض داخل مدينة الموصل في الأماكن التالية (عدا فرق التلقيح السيارة) التي تقوم بالتلقيحات: باب سنجار، باب البيض، باب الجديد، قضيب البان، رأس شارع نينوى، ما بين باب العمادي وباب سنجار قرب دار ناظم العمري، ومدخل الجسر. بلغ مجموع الذين لقحوا أثناء شهر آب، وايلول تشرين الأول (٢٠٣١٧٤) شخصاً ومجموع القائمين بالتلقيح (٥٦) ملقحاً ، (٢٠) منهم في مدينة الموصل والباقون يتجولون في أنحاء اللواء(٥). ولتزويد المستوصفات داخل الموصل وخارجها بالمواد الطبية اللازمة أتمت رئاسة الصحة تهيئة المذخر الطبي في تشرين الثاني سنة ١٩٤٢ (٦).

ظهر الجدري في قضاء الشيخان في شهر كانون الثاني ١٩٤٣م وبعد التحري وجد أن مصدر العدوى من قضاء عقرة لذا قامت السلطات الصحية بمكافحته في قضاء

---

(١) جريدة فتى العراق، العدد ٢٢٣-٥٤٤ (٢١ تشرين الثاني ١٩٤٢).

(٢) قد يكون المرض المنتشر هو الجدري.

(٣) دار الكتب والوثائق ، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، الصحة والمرضى في الشيخان، العدد غير واضح بتاريخ ٩ كانون الأول ١٩٤٢، ٣٢٠٥٠/١٠٧٩٠.

(٤) جريدة نصير الحق، العدد ٥٧ (١٤ نيسان ١٩٤٢).

(٥) من أوراق د. وائل علي أحمد النحاس، بحوزته.

(٦) جريدة نصير الحق، العدد ١٠٠ (٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٢).

عقرة حتى زال المرض تماماً من القضاء[١]. كما ظهر مرض التيفوس بصورة كبيرة في الموصل سنة ١٩٤٣ لهذا قامت الوقاية الصحية في لواء الموصل بفحص المرضى وإجراء التحليلات المختبرية لهم[٢].

ومن أجل السيطرة على مرض الملاريا سنة ١٩٤٣، إذ بلغت مجموع الاصابات (٥٩٨٢٩) لذا قام المختص بالملاريا العميد موليجن (Mulligan) بالتحري عن أنواع البعوض الذي بوساطته ينتقل مرض الملاريا إلى الإنسان، فأظهر التحري أن هناك ستة أنواع قادرة على نقل الملاريا ثلاثة منها تشكل خطراً على الإنسان[٣].

حققت حملة مكافحة الملاريا سنة ١٩٤٣ نجاحاً في البحث عن أماكن تفريخ البعوض الناقل للمرض وردمها بالتراب[٤]. فضلاً عن قيام رئاسة صحة اللواء بإرسال مستوصفين سيارين مجهزين بالأدوية والعلاجات الطبية لمكافحة الملاريا في زاخو ونواحيها كذلك ارسالها إلى دهوك والعمادية ومحلات المصايف[٥]. واهتمت وزارة الشؤون الاجتماعية باتخاذ تدابير وقائية من هذا المرض، لذلك قررت سنة ١٩٤٤ بصرف مبلغ قدره (٤٠٠٠) دينار لتنظيم المجاري وردم المستنقعات في الموصل[٦]. خصوصاً أن المرض كان منتشراً بصورة كبيرة في الموصل لاسيما في ناحية القوش قضاء الشيخان[٧].

---

(١) متصرفية لواء الموصل، الصحة والمرضى في الشيخان، العددان ٥٠، ٥٧ بتاريخ ٩، ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٣، الملفة ٧/١/٣٣.

(٢) سعدي علي غالب، الخدمات العامة ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد (٥) ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٢) ، ص ٢٣٣.

(3) A Committee of officials, kingdom of Iraq, (Baghdad, 1946), p. 91.

(٤) الرمضاني، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٥) جريدة نصير الحق، العدد ١٧٣ (٢٧ آب ١٩٤٣).

(٦) جريدة فتى العراق، العدد ٤٠٣–٥٤٤ (٣١ آب ١٩٤٤).

(٧) دار الكتب والوثائق ، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، الصحة والمرضى في الشيخان، العدد ١٥٧٨، تاريخ ٨ تموز ١٩٤٤، الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٧٩٠.

ونتيجة انتشار مرض التيفوس في تلكيف وعقرة سنة ١٩٤٤ أرسلت رئاسة الصحة مستوصفاً سياراً لمكافحة مرض التيفوس في المناطق المذكورة، وأرسلت مستوصف سياراً ثانياً إلى ناحية الشرقاط لغرض التحري عن التيفوس وإجراء التطعيم ضده(١).

كما قررت الوزارة تشكيل لجنة خاصة لفحص المصابين بمرض السل في الموصل برئاسة رئيس صحة اللواء رشيد زكريا وعضوية الطبيب روفائيل تبوني والطبيب عثمان أحمد(٢).

ثالثاً: التفتيش الصحي ١٩٣٩:

صدرت تعليمات التفتيش الصحي العام سنة ١٩٣٧ وتشكلت هيئة التفتيش الصحي العام من مفتش عام يساعده عدد من الأطباء والصيادلة وفق الحاجة، وواجب الهيئة الإشراف على المؤسسات الصحية الحكومية والأهلية كافة بالتعاون مع رؤساء دوائرها. وتقديم التقارير إلى الوزارة(٣). لهذا خضعت المؤسسات الصحية للمراقبة والتفتيش على أعمال الأطباء والمضمدين والموظفين الصحيين في مراكزهم، لذا طلب مفتش الصحة العام سنة ١٩٣٧ من الجهات المختصة تعيين طبيبين للقيام بالتفتيش الصحي للمنطقتين الشمالية والجنوبية(٤).

جرى التفتيش الصحي على المراكز الصحية في الموصل سنة ١٩٣٩ فوجد أن عدداً من المستوصفات التي هي بإدارة موظف صحي أو مضمد والكائنة في النواحي والقرى لم تفتش تفتيشاً دقيقاً من قبل أطباء المراكز ورؤساء الصحة لذلك وضعت التعليمات الآتية:

١. على رؤساء الصحة القيام بجولات تفتيشية للمراكز الصحية التابعة للوائهم مرة واحدة كل ثلاثة أشهر، عدا الحالات الضرورية.

(١) جريدة نصير الحق، العدد (ممزق) لسنة ١٩٤٤.
(٢) جريدة الهلال، العدد ٣٨٨ (٧ تشرين الأول ١٩٤٥).
(٣) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٥٩٦ (٢٥ تشرين الأول ١٩٣٧).
(٤) جريدة البلاغ، العدد ٦٢٩ (٣١ تشرين الأول ١٩٣٧).

٢. يشمل التفتيش على سجلات الحسابات والأثاث وسجلات الأدوية والمرضى وتقارير الطب العدلي، فضلاً عن تفتيش الحالات الصحية في المدارس والسجون والقصبات بصورة عامة.

٣. على أطباء المراكز القيام بجولات تفتيشية شهرية للقرى والنواحي التابعة لمراكزهم ومتابعة أحوال المستوصف ومقارنة السجلات بالموجودات وتدقيق الأمراض وتشخيصها والعلاجات المعطاة ووضع تقارير صحية عن الحالة الصحية في القصبة التابعة لهم[١].

وضعت ضوابط التفتيش الصحي سنة ١٩٤١على أثر صدور تعليمات (التفتيش الصحي) لسنة ١٩٤١م الذي يحدد بموجبه مسؤوليات الجهات الصحية وما تقوم به من أعمال تفتيشية أثناء جولاتها في مراكز الألوية والأقضية والنواحي. ووقاية البلاد من الأمراض الوافدة في الأقطار المجاورة ومنع انتشارها في أنحاء العراق ومراقبة الأمراض المتوطنة والسارية في المنطقة، فضلاً عن نشر المعلومات الصحية وتحسين الحالة الصحية في المدن والقرى والأرياف وتحسين حالة السكن والكشف عن المياه المجهزة والأنهر وطرائق الري والمواد الغذائية، فضلاً عن مراقبة الملقحين القائمين بمكافحة الجدري في المنطقة[٢].

رابعاً: الأوضاع الصحية البيطرية ١٩٣٢ - ١٩٤٥:

اهتمت الدولة العراقية منذ قيامها بالثروة الحيوانية، ولمنع انتقال الأمراض السارية بوشر في كانون الأول سنة ١٩٣٣ بحفر أسس مخفر البيطرة في زاخو وفي سنجار[٣]. وفي سنة ١٩٣٤م انتشر مرض الدفتريا (Diphtheritic)[٤] الذي يصيب الدجاج في

(١) م. ل. م.، ملفة الطبابة والصحة في بلدة الموصل، رقم ٤٩٨، بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩٣٩، تسلسل ٢/٣٣.

(٢) جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٩٦٠ (٦ تشرين الأول ١٩٤١).

(٣) جريدة العمال، العدد ١٦٦ (١٤ كانون الأول ١٩٣٣).

(٤) من الأمراض المعدية يتميز بوجود بثور بيضاء مصفرة اللون في تجويف الفم والبلعوم فيؤدي إلى صعوبة التنفس والبلع عند الدجاج المصاب، انظر : سامح هدايت ارسلان وآخرون، أمراض الحيوان والدواجن، (الموصل، ١٩٨٩)، ص ٢١٢-٢١٣.

قرية العاشق التابعة لقضاء تلعفر[١]. وبعد قيام السلطات الصحية بالتحري على الدجاج المصاب بالمرض، قامت بحرق الدجاج المصاب بالمرض ودفنه ومنعت انتشاره داخل اللواء، فضلاً عن فحص الدجاج الذي يباع في الأسواق[٢]. وظهر في السنة نفسها مرض البجل فأصاب عدداً من الخيول في الموصل فحجزت الحيوانات المصابة بالمرض[٣]. استمر المرضان ينتشران في الموصل حتى سنة ١٩٣٥م إذ تم القضاء عليهما[٤].

اشتركت دائرة البيطرة في الموصل بالدورة البيطرية الثانية المقامة في حزيران ١٩٣٤ لموظفي مديرية البيطرة الملكية في بغداد ومضمديها بإيفاد مضمدين من منتسبيها ومن المستوصف البيطري في قضاء سنجار مضمدين. ولمدة (٣) أشهر للاطلاع على الطرائق الحديثة في التداوي وفحص اللحوم ومعالجة الأمراض الحيوانية المعدية[٥].

وقررت الحكومة العراقية سنة ١٩٣٥م حماية الأغنام وأصوافها من الأمراض لذلك أعدت الأحواض لتغطيس الأغنام بإشراف مدير البيطرة العام فاروق الدملوجي[٦]. بلغ أعداد الأغنام والمعز التي غطست ضمن مشروع التغطيس في (١٣) مركزاً للمدة من ١٣ أيلول لغاية ٩ تشرين الأول ١٩٣٥ (٨٥) ألف رأس. وازدادت أعداد المغاطس في لواء الموصل لتصل أوائل تشرين الأول ١٩٣٥ (٢٩) مغطساً. وأثناء تشرين الأول ١٩٣٥م غطس (٢٠٠) ألف رأس من الغنم. وكان الإقبال من أصحاب الأغنام بازدياد نظراً إلى الفائدة المرجوه من التغطيس الذي ينتهي عادة في المراكز كافة نهاية شهر تشرين الأول ١٩٣٥ وذلك لقرب حلول موسم الشتاء[٧].

(١) جريدة فتى العراق، العدد ٧١ (٣ تشرين الثاني ١٩٣٤).
(٢) جريدة فتى العراق ، العدد ٧٧ (٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٤).
(٣) جريدة فتى العراق ، العدد ٨٧ (٢٨ كانون الثاني ١٩٣٤).
(٤) جريدة فتى العراق ، العدد ٩٢ (١٨ كانون الثاني ١٩٣٥).
(٥) من أوراق د. وائل علي أحمد النحاس، بحوزته.
(٦) جريدة فتى العراق، العدد ١٦٠ (١٩ أيلول ١٩٣٥) ؛ جريدة البلاغ، العدد ٤١٨ (٢٤ أيلول ١٩٣٥).
(٧) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣-١٩٣٩، ص ٢٨٣.

ووزعت دائرة البيطرة في الموصل عدداً من الثيران على العشائر وأصحاب القرى من أجل تحسين جنس الأبقار المعروف بوفرة الحليب وضخامة الجسم(١). ولحماية الحيوانات ومنتجاتها قامت السلطات الصحية بمنع انتقال الحيوانات ومنتجاتها دون شهادة بيطرية داخل الأراضي العراقية. كما قررت مديرية البيطرة العامة فتح مستوصف بيطري في قضاء الزيبار سنة ١٩٣٦م وتعيين معاون بيطري يعهد إليه القيام بالأعمال البيطرية ومراقبة جميع الحيوانات التي ترد إلى القضاء لحماية الحيوانات من الأمراض السارية(٢). ونظراً لاتساع الخدمات البيطرية في الموصل وقع الاختيار سنة ١٩٣٦ على أرض بجوار عين كبريت لتشيد عليها بناية المستشفى البيطري(٣).

انضم العراق سنة ١٩٣٧ إلى الاتفاقية الدولية(٤) لمكافحة الأمراض السارية في الحيوانات، مضمونها وضع القوانين والإجراءات الإدارية الضرورية لضمان العمل المشترك لمنع ظهور الأمراض الحيوانية المعدية وانتشارها من خلال مراقبة حيوانات المزارع والمجازر وأسواق اللحوم والماشية والاصطبلات الموجودة في الخانات ومراكز التجار والمؤسسات التي تتعاطى المنتوجات الحيوانية والكشف عن تفشي الأمراض الحيوانية السارية. وفحص الحيوانات ومنتوجاتها المصدرة إلى الخارج، وإجراء الفحص البيطري على الحدود. وإخبار الهيئات البيطرية المركزية للجهات المتعاقدة عليها عند تفشي الأمراض الحيوانية السارية(٥).

وصل الموصل سنة ١٩٣٩ المستر داوننك (Dawnng) الاختصاصي بالحشرات لدى معامل شركة كوبرسي (Coperse) من أصحاب المعامل الكبيرة لمساحيق التغطيس في بريطانيا. وتجول في المناطق التي تكثر فيها الطفيليات الحيوانية في الموصل ودرس أنواع هذه الطفيليات لإيجاد أنجح الأدوية لمعالجتها وكان بصحبته الطبيب وديع جبرائيل والبيرايار الطبيب البيطري للواء الموصل، وبالنظر لزيارة

(١) جريدة فتى العراق، العدد ١٠٢ (٢٢ شباط ١٩٣٥).
(٢) جريدة البلاغ، العدد ٤٦٧ (٢٠ آذار ١٩٣٦).
(٣) الطائي، الأوضاع الإدارية، ص ٢٧٨.
(٤) ضمت كل من (بلغاريا، فرنسا، ايطاليا، لاتافيا، هولنده، بولندة، رومانيا، سويسرا، جيكوسلوفاكيا).
(٥) للتفاصيل ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٥٦٤ (١٢ نيسان ١٩٣٧).

الاختصاصي المذكور لمعظم الألوية (المحافظات) العراقية للغاية نفسها، فقد رأت مديرية البيطرة العامة جمع كل الأطباء البيطريين في بغداد للمداولة في المواضيع البيطرية الطفيلية والاستفادة من خبرة الاختصاصي المستر داوننك[١].

ومن المشاريع البيطرية المهمة في فترة الأربعينات، تحسين نوعية الأغنام العراقية بإدخال السلالة الاسترالية المعروفة بـ(المرينو). كما أنشئت حقول خاصة للمحافظة على جنس الخيول العربية، فضلاً عن تحسن نوع الأبقار بإدخال الهولندي إليها[٢].

انتقلت دائرة البيطرة سنة ١٩٤٢ من منطقة جوبة العكيدات إلى الدواسة وبإدارة الطبيب البيطري وديع جبرائيل[٣] الذي سافر مع الطبيب البيطري عزيز زبوني لحضور الاجتماع الذي عقدته مديرية البيطرة العامة سنة ١٩٤٣ للتداول في الشؤون البيطرية العامة ولتطوير الخدمات البيطرية[٤].

خامساً: الجمعيات الخيرية الإنسانية:

أُسست هذه الجمعيات من التبرعات الكثيرة للعديد من الشخصيات الموصلية، فضلاً عن دعم بعض الجمعيات والنوادي لها[٥].

أ. جمعية الهلال الأحمر العراقية فرع الموصل ١٩٣٦:

أُسست جمعية الهلال الأحمر العراقية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٢ برعاية الملك فيصل الأول، إذ دعا أمين العاصمة ارشد العمري وجهاء العاصمة وأشرافها للاجتماع،

(١) جريدة الرقيب، العدد ٩٥ (٩ نيسان ١٩٣٩).
(٢) حافظ إبراهيم محمود، الثروة الحيوانية في العراق وسبل تطويرها (الموصل ، ١٩٨٠) ، ص ٩١.
(٣) جريدة نصير الحق، العدد ٦١ (٢٨ نيسان ١٩٤٢)
(٤) جريدة نصير الحق، العدد ١١٦ (٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣).
(٥) أعداد متفرقة من جريدة فتى العراق ١٩٣٦-١٩٥٨.

وبعد التداول أُتفق على تأسيس الجمعية[١]. غايتها في وقت السلم إسعاف المنكوبين بنكبات فجائية وفتح مراكز الإسعاف الأولي والمستوصفات للعناية بأفراد الشعب، فضلاً عن الأعمال الخيرية التي تقوم بها[٢]. أما في وقت الحرب فكانت تهدف إلى مساعدة جرحاها ومنكوبيها وتخفيف آلامهم.. فضلاً عن تقديم المعونة الصحية لمرضى وجرحى الحرب التابعين للدول الأخرى عملاً بالاتفاقيات الدولية[٣].

(١) انتخبت الهيئة الإدارية لجمعية الهلال الاحمر العراقية في الاول من اذار ١٩٣٢، وكان أول رئيس لهذه الجمعية هو أرشد العمري (١٩٣٢–١٩٥٨). أما أعضاء الهيئة الإدارية فهم: (الطبيب سامي سليمان، الطبيب صائب شوكت، الطبيب إبراهيم عاكف الآلوسي، إبراهيم محمود الشابندر، يعقوب سركيس، عزرا مناحيم، جعفر الشبيبي وسليمان فتاح).قامت الجمعية بمساعدة الفقراء من الطلبة، وتقديم الارشاد الصحي والعناية الصحية لسكان الصرائف والاكواخ، وتوزيع الالبسة على المواليد الفقراء في المستشفيات.. ينظر: منهل اسماعيل اعلي بك، ارشد العمري ١٨٨٨–١٩٧٨، دراسة تاريخية في دوره الاداري والسياسي والعسكري، (موصل ٢٠٠٦) ص ٢١٤،٢١٦ والمزيد من التفاصيل عن نشاط الجمعية ينظر: العلي ، المصدر نفسه ، ص ٢١٧–٢٢١ ؛ عبدالرزاق الهلالي، معجم العراق، ج٢، (د.م ، د.ت)، ص ٣٤–٣٥.

(٢) الفكيكي، المصدر السابق، ج٣، ص ٧٦ ؛ منهل اسماعيل العلي بك، "جمعية الهلال الأحمر العراقية في خدمة الإنسانية"، مجلة مناهل جامعية، العدد ٢٠، (الموصل، ٢٠٠٧)، ص ٣٨.

(٣) جمعية الهلال الأحمر العراقية، النظام الأساسي لسنة ١٩٣٢، (البصرة، ١٩٣٤)، ص ٢.

تشكلت جمعية الهلال الأحمر العراقية فرع الموصل في ٣٠ مايس ١٩٣٦ بانتخاب الهيئة الإدارية والمكونة من عمر نظمي متصرف لواء الموصل رئيساً لها، ومحمد نجيب الجادر[١] نائباً للرئيس والمحامي عبدالجبار الجومرد[٢] سكرتيراً ورؤوف

(١) مواليد الموصل ١٨٩٣ من وجهاء الموصل المعروفين ورث التجارة أباً عن جد، وقد انغمر في التجارة وعمره لا يتجاوز الـ(١٧) سنة، انصرف بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى نحو الصناعة لبناء اقتصاد وطني قوي، فأنشأ معامل النسيج والدباغة ومحالج الأقطان، وعمل في تجارة الصوف، وكان له عدة وكلاء في المدن الشمالية العراقية. فاز برئاسة أول هيئة إدارية لغرفة تجارة الموصل ١٩٢٦، فضلاً عن مشاركاته الخيرية إلى جانب مشاركاته الوطنية والقومية. توفي سنة ١٩٦٢.ينظر: إبراهيم خليل أحمد، شخصيات موصلية، (الموصل، ٢٠٠٨)، ص ٢٦٧-٢٧٣.

(٢) مواليد الموصل ١٩٠٩، أكمل دراسته الأولية فيها، خريج دار المعلمين الابتدائية في بغداد ١٩٢٩ ودرس الحقوق في دمشق وتخرج فيها ١٩٣٥، مارس المحاماة في الموصل، ثم واصل دراسته القانونية في باريس (١٩٣٦-١٩٤٥) وكان نائباً للموصل في سنوات ١٩٤٨، ١٩٥٢، ١٩٥٤. عين وزيراً لخارجية للاول حكومة في العهد الجمهوري بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، له مؤلفات مطبوعة باللغة العربية والفرنسية. المطبعي، المصدر السابق، ج١، ص ١٢١. وللتفاصيل عن حياته ونشاطه الثقافي والسياسي ينظر: عدنان سامي نذير، عبدالجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي حتى عام ١٩٧١، (بغداد، ١٩٩١).

النقيب محاسباً وخيرالدين العمري[١] وناظم العمري[٢] والطبيب عبدالاحد عبدالنور أعضاء[٣].

قرر رئيس صحة لواء الموصل فائق شاكر سنة ١٩٣٧ فتح مستوصف خاص على حسابه لمعالجة أمراض العيون في فرع الجمعية وتجهيزه بالأدوية لمعالجة الفقراء مجاناً[٤]. كما جرت المخابرات الرسمية في حزيران ١٩٣٧، بين رئاسة صحة لواء الموصل والهيئة الإدارية لجمعية الهلال الأحمر فرع الموصل وجمعية حماية الأطفال فرع الموصل، حول فتح مستوصف للأمراض الصدرية في بناية جمعية الهلال الأحمر، لمعالجة المصابين بالأمراض الصدرية على نفقة الجمعية[٥]. وأفتتح مستوصف الملاريا في بناية الجمعية نفسها في آب سنة ١٩٣٨ وهو مختص بمرض الملاريا فقط عمل فيه

(١) أديب ومؤرخ وصحافي مواليد الموصل ١٠ تشرين الثاني ١٨٩٠، أكمل دراسته الأولية فيها، فسافر إلى اسطنبول للتحصيل العلمي، مارس التدريس في المدارس الأهلية، اصدر جريدة النجاح سنة ١٩١٠، لسان حال الائتلاف والحرية المعارض لحزب الاتحاد والترقي ، التحق بخدمة البلاط الملكي وشغل منصب مرافق الملك فيص الاول. وفي سنة ١٩٢٦ أنتخب نائباً عن الموصل وعين رئيساً لبلدية الموصل ١٩٣٢–١٩٣٨، أنجز العديد من المشاريع الخدمية التي استحق ان يكافأ عليها بإقامة نصب تذكاري له في حديقة الشهداء في الموصل. للتفاصيل ينظر: العلي، ارشد العمري.. ص ٤٠ ؛ محمد صالح محمد البدراني، "الأسرة العمرية في الموصل دراسة في دورها السياسي والثقافي حتى عام ١٩٥٨"، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية التربية (جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ص ٨٣–٨٧.

(٢) مواليد الموصل ١٨٨٨، ارتبط اسمه بالندوة العمرية التي كانت تعقد في داره واستمرت لسنوات من ١٩٤٨–١٩٥١ . لكونه من الشخصيات البارزة التي كان لها دورها في حياة الموصل المعاصرة. فضلاً عن حبه للشعر والثقافة، مهتماً بجمع أدباء ومثقفي عصره، حريصاً على اقتناء المخطوطات الفريدة. توفي سنة ١٩٥٢. إبراهيم خليل أحمد، ناظم العمري (١٨٨٨–١٩٥٢) والندوة العمرية،

http://www.allafblogspotcom.blogspot.com.1995-1908/02/2010.html

(٣) وائل علي أحمد النحاس، "جمعية الهلال الأحمر العراقية ١٩٣٢–١٩٤١"، مجلة آفاق طبية، العدد ١٠، السنة ٣ (الموصل، ٢٠٠٢)، ص ٢٦.

(٤) جريدة البلاغ، العدد ٥٧٦ (٢٩ نيسان ١٩٣٧).

(٥) ذنون الطائي، الأوضاع الإدارية، ص ٢٦٣.

الطبيب فائق شاكر رئيس صحة لواء الموصل ومعاونه المختبري في المستشفى جميل عبدالله حكيم والصيدلي بهجت كشمولة والمضمد عزيز بهنام مع مضمدة واحدة[١].

ب. جمعية حماية الأطفال فرع الموصل ١٩٣٧:

أسست جمعية حماية الأطفال في العراق يوم ١٩ آذار ١٩٢٨. أهم أهدافها كما جاء في المادة الرابعة والعشرين من الفصل الثالث من نظامها الأساسي، المحافظة على حقوق الأطفال وحماية صحتهم وتوفير الحاجات الضرورية للأطفال من طعام وشراب ودواء وملاعب، فضلاً عن تأسيس المؤسسات الصحية والخيرية[٢]. ونصت المادة السابعة والخمسون من النظام الداخلي للجمعية على تشكيل فروع نسويه في العاصمة والألوية[٣]. واعتمد وجود الجمعية على تبرعات المحسنين وهبات الحكومة وتبرعات الأعضاء الشهرية والإعانات العامة[٤].

أسس فرع جمعية الأطفال في الموصل في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٧ وانتخبت الهيئة الإدارية للجمعية من السيدات.

---

(١) وائل النحاس، تاريخ الطب والطبابة في الموصل، ص ٥٨.

(٢) عماد الجواهري، حقوق الأم والطفل هيئاتها الوطنية ومواثيقها الدولية وتشريعاتها في العراق، (د.م ، ٢٠٠٥)، ص ٩.

(٣) خالدة ابلال صالح، "الفرع النسائي لجمعية حماية الأطفال في الموصل ١٩٣٧-١٩٧٩"، دراسة وثائقية، مجلة التربية والعلم، العدد ٢٥، (الموصل، ٢٠٠٠)، ص ٢٦٨.

(٤) العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص ٣٢٦ ؛ ويذكر أن الجمعية شكلت لجنة (زيادة الواردات) برئاسة عقيلة خير الدين العمري. وعضوية: أمت سعيد ورمزية الخالدي وتوما سرسم ولية سرسم، إذ أقامت مهرجاناً نسائياً في ١٤ أيار ١٩٣٧ ، شاركت فيه طالبات مدارس ورياض أطفال والكشافة. فبلغت واردات بيع التذاكر والمأكولات والمرطبات (٥٢) دينار، وبإشراف اللجنة جرى تمثيل رواية (هكذا أنا) على مسرح المدرسة الثانوية للبنين للفترة (٢٨-٣٠ حزيران ١٩٣٧)، إذ بلغت الواردات (٣٢) دينار و(٥٥٠) فلساً. كل ذلك كان لدعم ميزانية الجمعية. ينظر: وائل علي أحمد النحاس، "جمعية حماية الأطفال في الموصل ١٩٣٧"، مجلة آفاق طبية، العدد ٨، السنة ٣ (الموصل، ٢٠٠٢)، ص ٣٦.

١. عقيلة عمر نظمي متصرف لواء الموصل	رئيسة للجمعية
٢. سعدية نامق قاسم آغا عقيلة خير الدين العمري رئيس بلدية الموصل	نائبة للرئيسة
٣. فخريا ميرزا مديرة المركزية الأولى للبنات	سكرتيرة للجمعية
٤. عقيلة مجدي النائب	أمينة للصندوق
٥. نجيبة يعقوب سرسم عقيلة متي سرسم	مراقبة للحسابات
٦. عقيلة الطبيب فائق شاكر رئيس صحة لواء الموصل	عضوة
٧. لطفية أحمد عزت قاسم آغا عقيلة سالم آل قاسم آغا قائمقام قضاء زاخو	عضوة
٨. فوزية مصطفى الصابونجي	عضوة[١]

شكَّلت جمعية حماية الأطفال فرع الموصل ثلاث لجان هي:

١. **اللجنة الأولى (اللجنة الصحية):** هدفها تقديم الخدمات الصحية للأمهات وتوزيع لوازم التضميد والمعقمات على المستوصفات الخاصة بالأطفال، وفتحت الجمعية مستوصفاً لها في السرجخانة في الأول من حزيران سنة ١٩٣٧[٢] لفحص المراجعين من النساء وأطفالهن وصرف الأدوية مجاناً من صيدلية الجمعية ومداواة الأطفال بما في ذلك أمراض العيون[٣]. فيما تبرع بإجراء الفحص الطبي مجاناً الأطباء: فائق شاكر وعقيلته وعبد الأحد عبدالنور وبشير سرسم ويوسف زبوني، وبلغ عدد المراجعين للمستوصف من منتصف أيلول ١٩٣٧ (٢٥٠٠) طفل وتلبية لنداء الجمعية وافق الأطباء: عبد ألاحد

(١) وثائق محافظة نينوى، جمعية حماية الأطفال، الملفة، ٩/٨/٦ ؛ وائل علي أحمد النحاس، "المرأة الموصلية ورعاية الطفولة سنة ١٩٣٧"، مجلة دراسات موصلية، العدد ١٧ (الموصل، ٢٠٠٧)، ص ٦٩.

(٢) جريدة البلاغ، العدد ٥٨٦ (٣ حزيران ١٩٣٧).

(٣) دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص ٨٣٤ ؛ وائل النحاس، جمعية حماية الأطفال، ص ٣٦.

عبدالنور وبشير سرسم ويوسف زبوني على فحص الأطفال ومعاينتهم مجاناً في عياداتهم الخاصة[١]. وقامت الجمعية بالتنسيق مع رئاسة صحة اللواء بفتح دورات تدريبية لتعليم الفتيات على زرق الإبر والضماد وفتح دورات لتعليم القبالة ومنحهن شهادات تجيز لهن العمل بالقبالة[٢].

وقامت عضوات اللجنة الصحية للجمعية بتقديم الحاجات الغذائية الصحية للأطفال كدهن السمك الذي يعطى للأطفال المصابين بالهزال والكساح ومعجون (Redio Mald) لاحتوائه على الفيتامينات، فضلاً عن توزيع الملابس والمناشف والصابون على الأمهات المتعفيات عن طريق عضوات اللجنة الصحية اللواتي قامن بزيارة عدد من البيوت الموصلية، فعلى سبيل المثال زارت اللجنة الصحية في السابع من آذار ١٩٣٧ (٥) بيوت من محلة خزرج، وفي ١٣ آذار ١٩٣٧ زارت (٣) بيوت من محلة عمو البقال، وبيتاً من محلة المكاوي. كما زارت اللجنة (٦) بيوت من محلة باب الشط[٣]. كما عملت الجمعية أيضاً بالتنسيق مع دائرة صحة اللواء بتلقيح الأطفال والأمهات الحوامل لوقايتهم من الأمراض المعدية[٤].

قامت إدارة المستشفى الملكي في الموصل برئاسة الطبيب فائق شاكر بإجراء حفلة ختان لـ(١٤٠) طفلاً في المستشفى الملكي في الموصل شاركت الجمعية مع بلدية الموصل بمبلغ قدره (٣٠) ديناراً، وشاركت جمعية الهلال الأحمر بمبلغ قدره (١٥) ديناراً[٥].

٢. **اللجنة الثانية:** عهد إليها القيام بشراء الأقمشة وخياطتها وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين بمناسبة الأعياد، وشراء الأحذية وتوزيعها على الأطفال[٦]. فضلاً عن

(١) وائل النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣-١٩٣٩، ص ٢٩٢.

(٢) صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

(٣) وائل علي احمد النحاس، المرأة الموصلية ورعاية الطفولة سنة ١٩٣٧، مجلة دراسات موصلية ، (جامعة الموصل)، العدد ١٧، ٢٠٠٧، ص ٧٠-٧١.

(٤) صالح، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(٥) النحاس، النشاط والخدمات الصحية ١٩٣٣-١٩٣٩، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٦) صالح، المصدر السابق، ص ٢٧١ ؛ وائل النحاس، المرأة الموصلية، ص ٧٠.

مشاركتها بالأعياد من أجل إدخال السرور لدى الأطفال، فمثلاً في يوم ٢٧ أيار إلى ١ حزيران ١٩٣٨ وبمناسبة أسبوع الطفل نظمت الجمعية موكباً لسيارات مختلفة فيها شعارات متنوعة تحتوي على نصائح للأطفال(١). كما خصصت يوم (٢٧) رمضان (ليلة القدر) من كل سنة بتقديم مأدبة إفطار لأطفال دار الأيتام وتوزيع الهدايا عليهم(٢).

٣. **اللجنة الثالثة:** لجنة الدعاية والنشر غايتها تنوير الأمهات وتثقيفهن وتقديم الإرشادات الصحية لهن في تربية الطفل ومراجعة الطبيب عند الحاجة والعناية بنفسها أثناء الحمل والولادة، فضلاً عن إلقاء المحاضرات الصحية بواقع محاضرتين في كل جمعة من الأسبوع لذلك اتفقت لجنة الدعاية والنشر في الجمعية مع الطبيب فائق شاكر رئيس صحة لواء الموصل على قيام أطباء الموصل بإلقاء سلسلة من المحاضرات الطبية على المنتسبات وغير المنتسبات من الأمهات الموصليات في قاعة المدرسة الثانوية (الإعدادية الشرقية حالياً). تولت الصحافة الموصلية الإعلان عنها وتحديد مواعيدها تحت عنوان (في سبيل حماية الطفل) وكما موضح بالجدول الآتي(٣):

أسماء الأطباء	المحاضرات
رؤوف عبو اليونان	السل في الحوامل والأطفال
لويس لبيب	حفظ صحة الولادة والوقاية من الولادات العسيرة
متي فرنكول	التهاب المنظمة القيحية عند الأطفال
روفائيل تبوني	الإرضاع الطبيعي والإرضاع الصناعي
عمانوئيل اللوس	أهمية اللقاح في تقليل الوفيات
يوسف زبوني	ماذا عمل الأوربيون لحماية الطفولة
ناظم النكدي	الملاريا عند الأطفال والحوامل
عبدالاحد عبدالنور	الإسهال الطفيلي

(١) وثائق محافظة نينوى، وصف موجز لمواكب السيارات، ٩/٨/٦.

(٢) صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٣) النحاس، المرأة الموصلية، ص ٧١–٧٢ ؛ النحاس، جمعية حماية الأطفال، ص ٣٥.

داود الجلبي	الزواج الصحي وشرائطه
أحمد راتب	التهاب اللوزتين والأذن الوسطى عند الطفل
كريكور استارجيان[١]	الأمراض الجلدية عند الأطفال
ملكوم بابابرهاد	تشكيلات حماية الأطفال في انكلترا
يحيى نزهت	التسنن والنظام
عبدالجبار عزيز	السفلس وتأثيره في النسل
بشير سرسم	البيت الصحي، الغذاء الصحي، الرياضة للوالدات والطفل
اينوهي مكرديجيان	حفظ صحة الحمل

قامت الجمعية سنة ١٩٤٠ ببناء مستوصف خاص لها يقع بالقرب من حديقة الشهداء لمعالجة النساء والأطفال[٢].

ج. جمعية مكافحة السل فرع الموصل ١٩٤٤:

عانى العراق كثيراً من الآفات والعلل الاجتماعية ومن اخطر هذه العلل (مرض السل) إذ لم تكن الأدوية المضادة للمرض قبل سنة ١٩٣٥ قد عرفت بعد، وكان المريض يعزل حتى يتوفاه الأجل، أو يرسل إلى لبنان للعلاج إذا كان من العوائل الميسورة[٣]، لذا دعت الحاجة إلى تأليف جمعية أهلية لمكافحة هذا المرض وبمساعدة الأهالي والإعانات التي قدمتها وزارة الشؤون الاجتماعية أسست هذه الجمعية في ٢٩ نيسان ١٩٤٤ باسم

(١) مواليد ١٧ تشرين الثاني ١٨٨٥ في مدينة كرمانيك في تركيا، خريج كلية دمشق الطبية ١٩١٢، عمل في الموصل طبيباً ١٩١٣، قدم استقالته سنة ١٩١٩ ليتفرغ لعمله الطبي وانتقل إلى بغداد سنة ١٩٥٤. له مؤلفات بالعربية عن التاريخ والثقافة الارمنية. توفي في بيروت ١٩٨٥. ينظر: إبراهيم خليل أحمد، الارمن في العراق ماضياً وحاضراً www.ara-ashjian,plogspot.com . للتفاصيل عن حياته وأعماله ينظر: مذكرات د. استارجيان، ترجمة: كاريكين وارتانيان والاستاذ بطرس قاشا، (لبنان، ٢٠٠٤).

(٢) جرجيس، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٣) الفكيكي، المصدر السابق، ج١، ص ٦١.

(جمعية مكافحة السل) ومركزها العام في بغداد[١]، غايتها مكافحة التدرن بجميع الوسائل الممكنة من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات والتعاون مع الهيئات الحكومية والمؤسسات الأخرى لحل المشاكل الاجتماعية والغذائية والسكنية التي لها علاقة بانتشار المرض، فضلاً عن مطالبة الحكومة بسن القوانين الصحية لمكافحة الفقر والجهل اللذين يعدان من أهم أسباب انتشار المرض[٢].

افتتحت الجمعية فرعاً لها في عدد من المدن العراقية ومنها الموصل في كانون الأول ١٩٤٤، إذ تألفت هيئتها الإدارية الأولى برئاسة محمد نجيب الجادر وعضوية الطبيب يحيى نزهت نائباً للرئيس وهاشم الحاج يونس[٣] محاسباً فخرياً وابراهيم الجلبي[٤] معتمداً[٥].

(١) تألفت الهيئة المؤسسة من: تحسين علي، عبدالهادي الجلبي، الطبيب إبراهيم عاكف الآلوسي، الطبيب سامي شوكت، الطبيب حنا خياط، ذيبان الغبان، كامل الخضيري، ابراهيم الشابندر، يوسف سركيس، حسن رضا، جعفر الشبيبي، عزرا مناحيم، علي كمال، نجيب محمود. ينظر: جمعية مكافحة السل، ما يجب ان تعرفه عن جمعية مكافحة السل، (بغداد، د.ت)، ص ١٥ ؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق ، ج٢، (د.م، د.ت) ، ص ٣٩.

(٢) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي (بغداد ، ١٩٦٧)، ص ٣٣٠.

(٣) مواليد الموصل ١٩٠٢، يعد من التجار والصناعيين البارزين وهو من بناة غرفة تجارة الموصل. اختير كمدير مفوض لشركة نينوى التجارية المحدودة سنة ١٩٤٤. انتقل إلى بغداد سنة ١٩٤٧، شارك في عدة مؤتمرات اقتصادية داخل العراق وخارجه، توفي ١٩٩٢. إبراهيم خليل أحمد، هاشم الحاج يونس والوطنية الاقتصادية، منتديات الوحدة العربية على موقع www.arab-unity.net .

(٤) مواليد الموصل ١٨٩٥، ساهم في الجمعيات الوطنية والسياسية في الموصل منها سكرتير البر الإسلامية وجمعية الدفاع عن فلسطين، والهلال الأحمر، يعد من أقدم العاملين في مجال الصحافة. أصدر جريدة فتى العراق وفتى العرب والرقيب، صاحب مطبعة أم الربيعين (١٩٣٩م)، توفي في ١٩٧٣. أحمد، شخصيات موصلية، ص ١٨-١٩.

(٥) وائل علي أحمد النحاس، "جمعية مكافحة السل في الموصل ١٩٤٤-١٩٥٤م"، الندوة العلمية لكلية التمريض، الندوة العلمية (١٨) واقع التدرن الرئوي في العراق، (جامعة الموصل، ٢٠١٠)، ص ٤.

عقدت هيئة إدارة فرع جمعية مكافحة السل اجتماعاً في حديقة المدرسة الإعدادية خطب فيها كل من الطبيب داود الجلبي وعبدالله النعمة[١] ومحمود الجومرد[٢]، وقد أظهروا في خطبهم خطورة مرض السل وأهابوا بالمجتمعين تشجيع الجمعية مادياً ومعنوياً[٣]. وبمؤازرة المحسنين ورئاسة صحة لواء الموصل، افتتح مستوصف الأمراض الصدرية سنة ١٩٤٥ [٤].

يتضح مما تقدم ان باستقلال العراق ١٩٣٢ إلى فترة ١٩٤٥ قامت الدولة بإصدار العديد من التعليمات الصحية التي سيطرت نوعاً ما على انتشار الأمراض، لكن بوجود الجهل لدى الكثير من العامة وعدم اجراء التطعيم ومراجعة المراكز الصحية بقيت امراض (الجدري، التيفوئيد، التراخوما، السل الرئوي، الملاريا) وغيرها منتشرة في الموصل. كما شهدت الفترة زيادة واضحة في الاجراءات الوقائية لخدمة الأهالي نحو الصحة ، إلى جانب مؤسسات علاجية التي ظهرت بقيام جمعيات: الهلال الأحمر، حماية الطفل، مكافحة السل، لتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية.

---

(١) مواليد الموصل ١٨٧١ من أسرة معروفة بنزعتها الدينية كان والده يعمل في صناعة النسيج تلمذ على يد كبار علماء الموصل، حصل على الإجازة العلمية سنة ١٩٠٠ سافر إلى مصر والقدس والتقى مع كبار علمائهم. ترأس جمعية البر الإسلامية وجمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٢٨. له مؤلفات عديدة، توفي سنة ١٩٥٠. للتفاصيل ينظر: ذنون الطائي، رواد النهضة الفكرية في الموصل (الموصل، ٢٠٠١)، ص ٦-١١ ؛ عمر محمد الطالب ، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين (الموصل ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٣٢٣-٣٢٥ .

(٢) مواليد الموصل ١٩٢١، أكمل دراسته الأولية فيها. خريج دار المعلمين العالية ١٩٣٩، عمل في التدريس، مختص بدراسة اللغة العربية. عمل في مديرية معارف الموصل ١٩٤٦، ومديراً للثانوية الشرقية ١٩٥٤. وفي سنة ١٩٦١ عُين مديراً لمعارف الموصل له عدة مؤلفات مطبوعة. توفي سنة ١٩٩٥. الطالب، المصدر السابق، ص ٥١٥.

(٣) جريدة الهلال، العدد ٣٥٩ (٧ حزيران ١٩٤٥) ؛ جريدة فتى العراق، العدد ٤٨٠-٥٤٤ (٤ حزيران ١٩٤٥).

(٤) جرجيس، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

الخاتمة :

يمكن ان نستنتج من خلال دراسة النشاطات والخدمات الصحية لرئاسة صحة لواء الموصل الى جملة من الاستنتاجات :

١. ازداد الملاك الطبي العراقي بعد تأسيس الكلية الطبية سنة ١٩٢٧ والمدارس الصحية (الصيدلة ١٩٢٦ ، والممرضات ١٩٣٣) وتخريج ملاكات طبية عراقية مع زيادة المستشفيات والمستوصفات وانتشار للأطباء والموظفين الصحيين في الاقضية والنواحي والقرى لتوفير العلاج اللازم ومنع انتشار الأمراض السارية ، اذ كانت الأمراض الزهرية والتراخوما والسل الرئوي من أكثر الأمراض انتشاراً وفتكاً بالأهالي .

٢. انطلق أول مستوصف سيار (الأسبوع الصحي في لواء الموصل) في الأول من مايس ١٩٣٧م وقام بإجراء العمليات الجراحية . ومداواة المرضى وإلقاء المحاضرات الطبية للتوعية . وكان لهذا المستوصف اثر كبير في محاربة الأمراض خارج مركز مدينة الموصل في القرى والأرياف ضمن لواء الموصل .

٣. بذلت بلدية الموصل جهوداً واسعة وبإمكانياتها المتواضعة في مجال مكافحة الأمراض والحد من انتشارها عن طريق (طبابة صحة البلدية) وللفترة من (١٩٢١– ١٩٣٧) وبملاكها الوظيفي (طبيب البلدية، صيدلي، قابلة البلدية، المأمورين الصحيين، المراقبين ، ٠٠٠) أجرت التفتيشات الصحية على الأسواق والمحلات والباعة . وكان لتوزيع البلدية للمياه بالأنابيب على البيوت (إسالة الماء) أهمية كبيرة في تقليل بعض الأمراض (الزحار ، الهيضة) .

٤. ساهم وجهاء الموصل وأهاليها في النشاطات الطبية من خلال توفير الخدمات الصحية في الموصل عن طريق الجمعيات الإنسانية ومؤسساتها الصحية فقامت جمعية الهلال الأحمر فرع الموصل ببناء مستوصف خاص لمعالجة الملاريا ، وجمعية حماية الأطفال ومستوصفها الخاص بمعالجة النساء والأطفال وتوزيع الحليب للأطفال الفقراء مجاناً . وجمعية مكافحة السل ومستوصفها للإمراض

الصدرية الذي لعب دوراً مهماً لمعالجة مرض السل . فضلاً عن دور مصطفى الصابونجي في بناء ردهة خاصة للأطفال في المستشفى الملكي .

٥. مارس الأطباء أكثر من تخصص طبي في المؤسسات الصحية (المستشفى الملكي ، المستوصفات الحكومية ، ومستوصفات الجمعيات الإنسانية) . خلال الأسبوع الواحد فمثلاً كان الطبيب متي فرنكول يتواجد في مستشفى العزل للأمراض السارية ، كما كان يقوم بإجراء عمليات العيون في غرفة العمليات في المستشفى الملكي ، والطبيب روفائيل تبوني يعالج أمراض الأطفال والنساء في مستوصف خزرج وكذلك كان يقوم بمعالجة الأمراض الزهرية في مستوصف باب الجديد .

٦. كانت جهود الأطباء متميزة في خدمة أهالي الموصل ، من خلال العمل الوظيفي في المستشفيات والمستوصفات الحكومية ، وفي عيادتهم الخاصة مع مراعاة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لشرائح المجتمع الموصلي . اذ كانت المعاينة مجاناً للفقراء والمحتاجين ولأيام محدودة ، فضلاً عن تبرعهم للعمل في المستوصفات التابعة للجمعيات مثال : جمعية حماية الأطفال اذ كانت المعاينة الطبية على الأطفال ومعالجة النساء مجاناً فضلاً عن إلقاء المحاضرات الطبية الأسبوعية على المنتسبات للجمعية والأمهات الموصليات لتنويرهن وتثقيفهن وتقديم الإرشادات الصحية لهن (في سبيل تربية الطفل) . كما كانت للمقالات الطبية لأطباء الموصل المنشورة في الصحف الموصلية والمحاضرات التي ألقيت على أهالي الموصل أثراً كبيراً في التوعية الصحية . والحد من انتشار الأمراض .

Medical and Health Services in Mosul Province 1932-1945

Asst. prof Dr. Wael A. Ahnahhas
Nadia M. Shareef Al- Jarrah

Abstract

The study deals with the activities and achievements of the presidency of Mosul province in 1932-1945 Like building hospitals . The most prominent of these hospitals are the Military Hospital and the Royals Hospital as well as the health centers and clinics , the most prominent of which are the mobile clinics and the diarrhea he diseases as well as the pharmacies the number of which is nine .

The protective medical treatments were also built such as the city protective medical treatment 1936 . The school students protective Medical Treatment . To monitor these health center , the government established the medical centers check committees and establishments .

The charitable humanitarian societies which have been established by the famous individuals in Mosul , took part in Medical activities and health services . The most prominent of these societies are the Iraqi Red Crescent in Mosul 1936 . the children protect society in Mosul 1937 , and the tuber culosis combat society Mosul Branch in 1944 .